سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١١ سبتمبر ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة، عبد العزيز كامل.. نائب وزير الأوقاف.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عبد الناصر.. نشاطه بعد العودة من إجازة مرضية	١
٢-	البدء فى حل مشاكل المواصلات فى القاهرة	٥
٣-	مشكلة قبول الطلبة المصريين فى جامعتى بيروت والخرطوم وغيرها	١٠
٤-	مناقشة إمكانية إنشاء جامعة جديدة	١٣
٥-	التنظيم السياسى للشباب واتحادات الطلبة	١٩
٦-	وضع العمال	٢٧
٧-	دور الثورة المضادة وضرورة التحرك السياسى	٢٩
٨-	أمن الطائرات المصرية المتجهة الى بيروت فى مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية	٣٣
٩-	أوضاع البعثة التعليمية فى السودان، والعلاقات المصرية – السودانية	٣٥

الموضوع	الصفحة
١٠- تحسن الوضع العسكرى للقوات المصرية فى مواجهة اسرائيل	٤٢
١١- استجابة الاتحاد السوفيتى لكل مطالب عبد الناصر فى زيادة إمكانيات الطائرات الحربية	٤٧
١٢- المطالب العسكرية الدفاعية للمرحلة القادمة، وإتمام التهجير من منطقة القناة	٤٨
١٣- برنامج المؤتمر القومى الذى سيعقد فى اليوم التالى	٦١
١٤- تشكيل اللجنة المركزية	٦٣-٦٦

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٩/١١

بحث عدة مسائل فى مقدمتها الموقف العسكرى الذى كان بمثابة الموضوع الأساسى فى جدول الأعمال.

قدم الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية تقريرا، يشتمل على صورة كاملة للموقف العسكرى على الجبهة، ونتائج الاشتباكات التى جرت مع العدو الاسرائيلى عبر خط وقف إطلاق النار.

وتضمن التقرير صورة كاملة وتفصيلية لأسباب التصاعد الحالى على خط النار، كما تعرض لسياسة الدفاع الوقائى الجديد التى أعلنها بيان القيادة العامة للقوات المسلحة يوم معركة المدافع، يوم الأحد الماضى.

دارت بعد ذلك مناقشة طويلة حول تطورات الموقف وكل احتمالاته المنتظرة.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ١١ سبتمبر ١٩٦٨

عبد الناصر: كل سنة وأنتم طيبين.

أصوات: وإنت بالصحة والسلامة يافندم.

عبد الناصر: إخواننا اللى بيدخنوا يتفضلوا يعنى مفيش تأثير، يعنى شاكر أوى الجلسة اللى فاتت يعنى عارف يعنى ناس أنا عارف عن نفسى بقى! (ضحك) كل سنة وأنتم طيبين.

والحقيقة إحنا بيعز علينا فى هذا الاجتماع إن احنا نفتقد الأخ الدكتور النبوى، ولكن لا نستطيع فى هذه المناسبة إلا إن احنا نذكر له كل خير والراجل وإخلاصه، ولكن لكل أجل كتاب ونتمنى له الرحمة. ونذكر بالإعزاز الحقيقة مواقفه اللى كانت كلها إخلاص وكلها تفانى وكلها تضامن، حتى من قبل ما يبقى وزير كان باستمرار المثل الطيب.

بالنسبة للفترة من ٢٦ يوليو لغاية النهارده، لأول مرة أنا أسمع كلام حد يعنى بالتفصيل؛ فأنا الحقيقة انقطعت لأول مرة من ٢٣ يوليو عن هذه الدولة انقطاع كامل، وسمعت كلام الدكاترة من يوم ما سافرت الى الاتحاد السوفيتى، وفى العودة قالوا: إن أنا آخد ٣ أسابيع أو أربع أسابيع راحة. أنا ماشوفتش ولا ورقة ولا حتى كنت باكلم حد ولا باتصل بحد. كان بيجيلى حسين الشافعى فى إسكندرية وعلى صبرى وأنور السادات ومااتكلمناش فى حاجة أبدا. كانوا الحقيقة بيساعدونى يعنى بيبقى company إن احنا نمشى لأن الواحد لما يمشى لوحده بيبقى المشوار رذل، أو كنت بالليل بعزمهم على سينما.. ماعمرناش اتكلمنا فى حاجة.

وابتديت من يوم السبت يادوبك كدا أحاول يعنى أدخل فى الصورة، فجه يوم الأحد فوزى شغلنا، وحتى يعنى كان عندى إخوان وروحنا قعدنا نتفرج على السينما، وقلنا: بعد السينما هنبقى نشوف النتائج إيه. وبعدين افتكرنا حالنا كان إيه السنة اللى فاتت فى سبتمبر زى دلوقتى، قلنا: شوف والله.. شوف الإنسان! بنقول دلوقتى ندخل السينما وبعد السينما نشوف النتائج إيه! (ضحك)

السنة اللى فاتت كنا قاعدين حاطين إيدينا على قلبنا، كل يوم اليهود هيعدوا.. اليهود هيعدوا! الحمد لله على كل حال.

جيت بقى إمبارح الحقيقة، ومن إمبارح من ساعة ماجيت لغاية دلوقتى عمال أتصل بكل اللى أعرفهم علشان أعرف إيه الكلام وإيه الإشاعات وإيه الكلام اللى ماشى فى المنتزه؛ لأن الحاجات دى مابعرفهاش. سمعت بقى إشاعات لا أول لها ولا آخر.. معرفش مين جاى رئيس وزارة ومين جاى رئيس جمهورية! (ضحك) ومش فاهم إيه وفيه قرارات اتاخدت فى إسكندرية وفيه مش فاهم إيه الحقيقة والدنيا واقعة، والناس بتقول الدنيا واقعة والدنيا مش ممسوكة! الدنيا أولا مش واقعة ولو كانت واقعة ولو كنت أنا أفتكر إنها هتقع مكنتش سافرت الاتحاد السوفيتى.. لو كان عندى عُشر٪ إنها ممكن فيه تقع ماكنتش سافرت.

طبعا فيه حاجات لازم نعملها فيه حاجات كتير، لكن يعنى الإشاعات الكتير والكلام حتى مننا إحنا هنا.. يعنى دا بيقول ودا بيقول، وآهو كل واحد بيحاول يبين إنه عارف لمجرى الأمور بيديله كلمة، بتبتدى كلمة على كلمة بتدى الأثر!

فأنا من إمبارح من ساعة ما وصلت بالليل لغاية دلوقتى بحاول ألم بالصورة كلها، الفترة من ٢٦ يوليو لغاية أول إمبارح يعنى الواحد كان منقطع تماما.

بالنسبة للعلاج – الحمد لله – العلاج يعنى كويس بالنسبة للأعصاب، هو العملية كلها كانت التهاب فى جذور الأعصاب.. كل الأعصاب كانت ملتهبة ودلوقتى كلها خفت ماعدا فى الجنب الشمال ساعات ييجى الوجع وساعات مايجيش.

كان الأول بقى فيه ألم الحقيقة مستمر بحيث إن أنا ماكنتش باقدر أنام! طبعا الحكاية دى راحت دلوقتى، والحقيقة ودا اللى خلانى بطلت السجاير وخلانى سمعت كلام الدكاترة لأول مرة.. الصعايدة أصلهم ميسمعوش كلام الدكاترة! (ضحك) ونفذت العلاج، هو كان هناك هو الحمام بس يعنى الواحد يقعد ساعة فى الحمام اللى هو بيدى radioing معرفش إيه، ولكن بعد كدا الحقيقة بييجى نوع من الـ reaction كان بيسبب آلام عنيفة جدا وبعدين بيمشى بقى، ميزته إنه باستمرار بيبقى فيه تحسن.

والحمام دا عاملين له مدينة بحالها، فيه حوالى سبع حمامات.. سبع مبانى بيروحوا فيها ناس بييجى فيها حوالى ١٠٠ ألف، والحقيقة إدى نتيجة.

برضه بالنسبة أنا جيت هنا عملت check مع بعض الأطباء، فهم لقوا الـ reflexes كلها كويسة.. فى الأول كانت مش كويسة، ولكن طبعا مطلوب إن احنا ننظم نفسنا. بيقولوا بقى دلوقتى بعد الخمسين مانشتغلش على أساس الأول يعنى، ومانقعدش خمس ساعات وست ساعات والاجتماعات الطويلة، والأكل اللى من غير نظام والنوم اللى من غير نظام! حتى فى الآخر الدكتور قال لى: إحنا كنا كده لكن دلوقتى خلينا القادة فى الاتحاد السوفيتى يمشوا بهذه الطريقة؛ مايعملوش اجتماعات بالليل يعملوا اجتماعاتهم

بالنهار وشغلهم بالنهار، هم بيقعدوا يشتغلوا اليوم الكامل لغاية الساعة خمسة حتى فى الوزراء ويتغدوا مع بعض. اللى أنا فاهمه هنحاول على قدر الطاقة طبعا محاولة صعبة، لأن دا مطلوب من كل واحد فيكم إنه يختصر الكلام فى الموضوع الى النص. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: دى مشكلة هنتعود عليها. طبعا قدامنا مواضيع كتيرة كانت معلقة وأمين يبقى يجهز لنا المواضيع. تطبيق بيان ٣٠ مارس واللجنة الاقتصادية، الواحد النهارده بيفتكر بيرجع الى إيه يعنى هو الواحد كان عايز ياخد أجازة سنة، ولكن مش ممكن ياخد إجازة سنة، شهر ونص كفاية بنظام ومواعيد وكلام بهذا الشكل. الحاجات اللى فى اللجان برضه نبتدى نشتغل فيها، والدكتور مراد كان مشغول شايفك فى التربية والتعليم وتلاقيك سايب بيان ٣٠ مارس، ماصيفتش ولاّ إيه؟!

مراد: والله مالحقتش.

عبد الناصر: نديك أجازة تصيف بقى.

مراد: هى وضع وزارة التربية والتعليم يظهر شغلها الأكثر فى الصيف اللى هو الإعداد للعام الدراسى، فإن شاء الله بعد ما تبتدى الدراسة يبقى استأذن.

عبد الناصر: آه.. إن شاء الله. أنا ماعنديش حاجة النهارده، أنا عايز زى مابسمع من الصبح أسمع منكم؛ إحنا دلوقتى الساعة سبعة ونص نقدر نقعد لغاية الساعة تسعة.

الشافعى: والله الحقيقة بنبدأ فى مناقشة المواضيع.

عبد الناصر: بالنسبة للسجاير أرجوكم إنكم، يالا يافوزى أنا عارف إنك.. (ضحك)

ف. فوزى: ده أمر يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الشافعى: يعنى أرجو بالنيابة عن إخوانى إن احنا يعنى بنتقدم لله سبحانه وتعالى بالشكر على إنه مَنّ على الرئيس بالصحة بعد هذه المرحلة اللى كان جميع أفراد الشعب والناس بصفة عامة.. الحقيقة كانوا بيتطلعوا الى هذه المرحلة، ويعنى بقلوبهم كانت بتدعى دائما الى إن القائد اللى قاد الكفاح وشافوا فيه يعنى لذة النصر فى كثير من المواقع، إن هو بيعود اليهم وفى صحة تامة وفى قوة.

ودى الحقيقة بترجعنا للأيام العصيبة اللى حصلت بعد العدوان، ومازلنا نذكر الفترة اللى التقينا بيها بالرئيس فى هذه اللحظات العصيبة وكان كل واحد بيقول الكلمة اللى ربنا بيقدره عليها. والواحد بيذكر هذه الكلمات يمكن اللى تاهت فى مثل هذا الموقف العصيب إن الواحد كان بيقول للريس: "لا تأس على ما فاتك وأنت جيش فى حد ذاتك"، ونعتبر إن الثورة قامت من النهارده. والحقيقة الواحد يمكن وهو بيقول هذا الكلام يمكن كان فى هذه اللحظات كان أقرب ما يكون الى محاولة تجميع الأنفاس، ولكن كان التعبير عن واقع وحقيقة حسينا بيها بجمال عبد الناصر البطل والقائد من قبل ما تقوم الثورة. والحقيقة إحنا كان تجمعنا حوله تجمع على مبادئ وكان هو بيمثل دائما بيننا القدوة والمثل اللى فعلا بنرى فيه كل المبادئ اللى قامت عليها الثورة، وإحنا يعنى يمكن عائدين فى القطر إمبارح الواحد سمع منه كلمة وهو يقول: "وأما بنعمة ربك فحدث"، وكان الحقيقة أعمق تعبير عن اللى احنا بنحس بيه.

فبالنيابة عن إخوانى وزملائى بقول: يعنى إن احنا نحمد الله ونحدث بهذه النعمة ونرجو أن يطيل فى قوتك وفى صحتك حتى تقود الكفاح ونزيل العدوان، ونشعر أن يكون لنا كلنا نصيب فى شرف المساهمة فى هذه المرحلة.

عبد الناصر: الأخ حسين اتكلم خلانى عايز سيجارة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عايزين والله نسمع – يعنى إنتو فى الشهر ونص دا موجودين – الحاجات اللى فى البلد؛ لأن احنا طبعا يوم السبت هنبتدى المؤتمر وهيطلع كلام وهيضطر الإنسان إنه يعلق على الكلام اللى هيتقال.

صالح: أحب أقدم للمجلس شرح المسألة اللى اشتهرت فى الأيام الأخيرة بتجربة شبرا فى النقل العام، ولوحظ فى النقل العام إنه كان بيحاول يعتمد على وسيلة واحدة وهى الأتوبيسات وباركزها فى شوارع واحدة اللى هى المحاور الكبيرة الرئيسية مما كان بيسبب الاختناق، ولازم كان ماشى على الطريقة المحورية إنه يوصل الأحياء بعضها بمسافات طويلة تمر فى وسط المدينة؛ فكانت النتيجة إنها بتختنق أكتر فى وسط المدينة.

كانت من أخطر المناطق فى تطبيق المبادئ دى كانت منطقة شبرا، كان بيمشى فى الساعة الواحدة فى الاتجاه الواحد ١١٠ أتوبيس وبجواره ترومای. وبعدين المنطقة متسعة فيها كذا محور، اللى هو شارع أحمد حلمى وجزيرة بدران وبعدين شارع أبو الفرج والكورنيش، ودى كلها مناطق متسعة والمواصلات فيها ضعيفة جدا.

وبعدين وجدنا إن الترومای فى الظروف الحالية بتاعتنا إحنا هنا – فيه وحدات كتيرة جدا مركونة – للتحول اللى كان طرأ عليه إننا نبتدى نموته ومانستفيدش منه ونستفيد بالأتوبيس؛ فقررنا إننا نستفيد بأقصى ما يمكن من امكانياتنا الموجودة الحالية لغاية ما نمر بالظروف الحالية وإذا كنا هنجدد مواصلاتنا أو هنجدد الوسائل نفسها.

فجينا فى حى شبرا – على أساس إنه تجربة لأحياء المدينة – ووزعنا وسائل مواصلات على الأحياء الأخرى ووزعنا الوسائل على شارع أحمد حلمى وشارع جزيرة بدران وأبو الفرج والكورنيش، وركزنا النقل كله تقريبا فى شارع شبرا على الترومای وبعد ماكان فيه ١٩٠ وحدة بقى ٢٦٢، بالإضافة الى خط أتوبيس بيوصل لميدان رمسيس، والخطوط الطويلة كلها خليناها بتصب فى مراكز تجميع، وإحنا حددناها بميدان التحرير والعتبة وميدان رمسيس.

نتيجة دا كله إن بعض الأهالى كانوا فى الأول مقدروش يفهموا التنظيم تمام، إنما المناطق بعد مدة من التجربة وعرفوا إنهم اتخدمت مناطقهم الداخلية ابتدوا يستعملوا الوسيلة الجديدة، وابتدوا يتأقلموا على إنه ينزل ويغير ينزل فى ميدان التحرير أو ينزل رمسيس وياخد وسيلة تانية، طبعا إتعمل فى الحسبان إن الوسائل التانية الموجودة أو التكملة للمواصلات التانية موجودة بكفاءة كافية.

وبالطريقة دى وصلنا إننا بنزود كفاءة تشغيل كل أتوبيس فى الحى نفسه، فزادت عدد الأدوار اللى كانت بتعملها الأتوبيسات فى حى شبرا نفسها، وبقى اتجاهاتها معروفة فبقى مفيش تراكم على المحطات أبدا؛ لأن كله متجه إما الى رمسيس أو الى التحرير مابينتظرش اللى رايح السيدة يفضل واقف لما يجيله السيدة ويفوت فاضى، وبعدين كل ترومای انخفضت المسافة بين العربية والعربية الى ٢٥ ثانية تقريبا.

الأتوبيس بقى فيه بعض جهات بين العربية والعربية حوالى دقيقة؛ فدا كله بقى يمنع المناظر اللى كنا بنشوفها باستمرار على المحطات فى شبرا. وأظن الجرائد كانت جابت لنا صورة لشارع شبرا من يومين عمره ماكان بهذا الخلو، وعمره ما كان المرور سهل ومرن فيه زى ماهو موجود دلوقتى. والطريقة دى أثبتت لنا أن الطرق المحورية الطويلة مكانتش بتؤدى عملها بكفاءة أبدا؛ لأن اللى كان بيركب بس من سكان شبرا فى الخطوط المحورية الطويلة أو بياخد المسافة كلها، كان لايزيد عن ٦٪ من سكان شبرا و١٠٪ من سكان الأتوبيس، والباقى كانوا بينزلوا فى وسط المسافات فكانت العربية بتمشى فى مسافات التغيير مش بكفاءة متكاملة، كنا نلاقى العربية قايمة مزدحمة وبعدين تمشى حتت فاضية وبعدين ترجع تزدحم، ومع الوقت اللى بتفقده عدم الرقابة عليها لطول المسافة اللى بتقطعها.

فتمكنا بإن العدد تقريبا من الأتوبيسات نفسها الموجودة فى شبرا إننا قللنا من الازدحام داخل الأتوبيس، ومن التكدس على المحطات ومن التكدس برضه على محطات الترومای، وإن أغلب السكان بياخدوا وقت كافى إنها تروح فى وقتها أو لعملها فى الوقت المناسب بتاعها، والشوارع خدت مرونة خصوصا شارع زى شبرا حيوى وخصوصا إنه مدخل لمدينة القاهرة من وجه بحرى، خد مرونة للنقل فى الخاص طول النهار وقلت الحوادث فيه وانسابت والاختناقات قلت فيه.

وإحنا كنا فيه نقد ذاتى لنفسنا، فى الواقع لما جينا ننزل بالتجربة دى مافرشناش فرشة كويسة فى الاتحاد الاشتراكى، إحنا جيبنا مندوب بتاع هيئة النقل العام أو المسئول فى الأمانة العامة عن النقل العام وبلغناه بس إنما ماعملناش الفرشة اللازمة. ويمكن كان سبب من الأول فى اضطراب الفكر عدم وجود الفرشة دى، إنما لحقنا نفسنا وعملنا الفرشة واجتمعت مع أمناء الأقسام فى روض الفرج والساحل وشبرا وأرضينا الجماهير كلها بالطرق أو بالاتجاهات من غير المساس بالتجربة نفسها؛ باتجاهات اللى هى بتريح الناس وتؤدى لها خدماتها بدون تعب.

وأتمنى إن احنا هننتقل فى التجربة – وأنا بستأذن المجلس فى كدا – الى جهات تانية هتكون فى شرق القاهرة اللى هى تقريبا المطرية والعباسية ومصر الجديدة، بس نبدأها بفرشة مع الاتحاد الاشتراكى ومع أمناء الأقسام، وأتمنى إنها تنجح كما أرى أنها نجحت فى منطقة شبرا.

مراد: تعليق بسيط على تنظيم خطوط شبرا، لاشك إن توزيع الخطوط من وسط شبرا الى الشوارع الأخرى خفف الازدحام، إنما هى العملية إن تقصير كل الخطوط بيؤدى الى إن أنا بانقل أماكن الازدحام من شبرا الى ميادين معينة، ويمكن ماظهرتش هذه الظاهرة دلوقتى لأن لسه الجامعات مافتحتش، إنما منطقة شبرا من المناطق الطلابية فيها الكثيرين سواء من جامعة عين شمس أو جامعة القاهرة ساكنين فى شبرا. عملية إنه ينتقل من خط الى آخر والانتظار مرة أخرى بتضيع وقت وبيبقى الجزء مرتين فى سبيل الانتقال؛ فأنا بافتكر إن الخطوط القصيرة اللى هى أفادت فى زيادة ضرورات الأتوبيس فى شبرا، نحتفظ بخطين طوالى.. خط ١٢٤ من شبرا للجيزة علشان جامعة القاهرة، وخط ١٢٨ من شبرا الى عين شمس؛ علشان طلبة الجامعة هنا وهناك ميزدحموش فى ميدان التحرير.. بتوع الجيزة، لأن كل اللى هييجى من جميع أنحاء القاهرة اللى رايحين جامعة القاهرة هيزدحموا فى ميدان التحرير، وكل اللى رايحين عين شمس هيزدحموا فى ميدان المحطة.. رمسيس، فأنا بافتكر الى جانب الخطوط القصيرة اللى هى هتسعف النقل، نحتفظ بخطين طوال لصالح الجامعتين يخففوا التكدس اللى هيحدث فى ميدان التحرير وميدان رمسيس.

صالح: والله إحنا حطينا فى الاعتبار الكلام اللى قاله الزميل الدكتور حلمى، وحصرنا عدد الأبونيهات اللى هى تقريبا كل الطلبة فى شبرا مبتروحش الجيزة إلا بالأبونيه، وجدنا اللى موجود كله ٣٣٩٥ حاجة زى كدا ودول موزعين على الجهات المختلفة. وقلنا: الحل إن هانعمل لهم أتوبيس من مراكز القيام بالجامعات اللى هو من التحرير ومن رمسيس، هيكون سريع الى الجيزة مش هيقف إلا فى محطة تجمع؛ مثلا القايم من رمسيس هيقف فى الإسعاف ثم التحرير ثم الدقى وبعدين الجامعة.

فده هيقدر يستوعب كميات كبيرة وعلى مدار الوقت الحركة هتكون كافية للعدد الموجود، وبعدين أطمن الدكتور حلمى برضه إن لما بتكون العربيات القيام بتاعها متواصل ووا بعضه مابيجراش التكدس من الناس فى الميادين؛ التكدس بيحصل إن هو بييجى ويقف الصبح وبعدين تمر عليه عربية جاية من شبرا ورايحة السيدة، هو عايز يروح السيدة مايلاقيش فيها محل أبدا يفضل واقف والتانية والتالتة لأنه قايم مزدحم.

إنما لو كانت العربية باخد منها أدوار زيادة، اللى بانزله فى ميدان التحرير على طول بيركب ويروح السيدة تانى، التكدس مش هيظهر أبدا فى الميادين. وإحنا بنحسب عدد العربيات فى الميادين وفى الحتت دى، على حسب اللى بتصبه كل منطقة من واقع التذاكر ونسب الأبونيهات اللى بتطلعها.

وبعدين برضه عايز أطمن الأخ الدكتور حلمى إن بالنسبة للطلبة فى قبول الاشتراكات عملنا لهم تعريفة مناسبة، وبعدين هانشيل لهم العملية اللى كانت مضايقاهم كلهم لأن كانوا بيتعبوا فى حكاية الكام مرة فى اليوم، هانشيلها برضه من الاشتراكات بإذن الله.

عبد الناصر: عايزين برضه نبقى نختصر طريقتنا فى الكلام الى النص! اتفضل. (ضحك)

شقير: لو أذنت لى يافندم.. هو هل التقسيم دا ترتب عليه إن الشخص اللى كان بيركب من أول شبرا علشان يروح مثلا الجيزة كان بيدفع تذكرة بسعر معين، ودلوقتى لما التقسيم اتعمل الشخص بيدفع الـ double؟!

صالح: لأ.. مابيدفعش double هو ظهرت الحكاية دى فى أربع خطوط مافيهاش تعريفة زيادة فى الدرجة التانية، ويمكن حلها إن احنا خلينا لو خد أبونيه خطين يبقى كأنه خد خط واحد.

شقير: هل مايمكنش نظام التذكرة المتواصلة القديمة اللى كان..

صالح: والله بيحصل فيها سرقات أوى يا دكتور وسيادتك عارف إن يعنى الأمانة..

شقير: فى التليفزيون عن الموضوع دا.

صالح: هى بتجيب فرق، والعدد بسيط زى ما قلت لسيادتك ٦٪ من سكان شبرا اللى كانوا بيروحوا المسافات الطويلة و١٠٪ من ركاب الأتوبيس، هم بس اللى بيركبوا خطوط طويلة يعنى بيدفع، وخمس خطوط من عشرين خط يعنى ربعهم كمان ربع الـ ٦ لوحده ٠,٥٪ من سكان شبرا.

شقير: دى نسبة عامة يصح إن هى مش دقيقة كدا، إنما هو اللى هيدفع تعريفة زيادة فى كل مشوار يعنى قرش صاغ فى اليوم إذا كان رايح جاى.

عبد الناصر: الأخ عبد العزيز.

كامل: أيوه يافندم.. أنا تقديرى للموضوع إن اللى أثير فيما يتعلق باستقبال العام الدراسى من ناحية المواصلات ومشكلتها، ولكن الحقيقة بيتصور إن علشان خاطر موضوع اختصار الوقت ويمكن بس ميكونش اختصار الكلام يمكن بيكون فى اختيار الموضوعات.. يعنى لو أذنت لى يافندم فى هذا التعبير. والنهارده المشكلة الكبيرة اللى قدام مننا ما يتعلق بالمؤتمر وما يتعلق بالعام الدراسى، هو حاجتين.. ما يتعلق بما يحدث فى الجامعة وما يتعلق بما يحدث فى القاعدة.

وكنت مثلا أتصور لو تفضل السيد الفريق أول محمد فوزى بخلاصة عن الوضع العسكرى وأتصور لو تفضل أستاذنا الدكتور محمود فوزى بكلمة عن اللى حاصل، وبعد كدا إحنا نقدر نعمل إيه دلوقتى بحيث إن كل ما نعمله يصب نحو الاستعداد للمعركة المقبلة.

يمكن فيه قضايا بطبيعتها تعرض فى مجلس الوزراء أو قضايا تعرض فى اللجان، وفيه قضايا بطبيعتها على مستوى وزارات. فيمكن مما يساعدنا على الاختصار نبقى نختار جدول الأعمال أو النقط الرئيسية اللى من طبيعتها تحتاج الى أن كل المجموعة تشترك فيها مع بعضها، هى النقطة متعلقة بترتيب العمل مش أكتر من أى شئ آخر.

عبد الناصر: هى الجلسة دى يعتبر exceptional، لأن أنا عايز أعرف منكم إيه اللى فى رؤوسكم وإيه اللى إنتو بتسمعوه أولا بعد مانعرف إذا كان فيه حد عنده أى مواضيع لأننا هندخل يوم السبت على المؤتمر يقولها، بعد ماتقولوا اللى عندكم نبقى نقدر الأخ فوزى.

كامل: لو أذنت لى يافندم هو ما قلته ما فى ذهنى وما أود أن أعرفه.

صالح: أستكمل نقطة واحدة وبس عن العام الدراسى، فيه ٢٥٠ عربية أتوبيس جديدة بين مجددة وجديدة خالص من شركة النصر للسيارات هتنزل فى الخدمة، بالإضافة الى الـ ٨٢٠ اللى موجودين فى الخدمة يوميا النهارده، والتزام من شركة النصر للسيارات إنها هتقدم لنا ٥٠ عربية شهريا جديدة؛ دى هتحسن موقف كبير جدا على مدار السنة الجاية بإذن الله.

شقير: فيه يافندم والله تلات موضوعات بدى أثيرها باختصار:

الموضوع الأول: فيه مشكلة القبول فى بيروت والخرطوم، وأنا بثيرها لأن أنا بعتقد إنها مشكلة سياسية وليست فنية وإلا كنت انفردت بأخذ حل فيها فى العام الماضى. فى العام الماضى كان أثير فى المجلس هنا مشكلة الطلبة بتاعتنا اللى بيروحوا جامعة القاهرة فرع الخرطوم أو جامعة بيروت والجو بتاع المناقشة اللى كان موجود، وأنا وعدت فيه إن أنا هافرض رقابة على العملية دى ابتداء من هذا العام.

فى الحقيقة علشان نشوف العملية ماشية إزاى، هو إحنا الآن نستطيع أن نقول: إن فيه أماكن موجودة فى الجامعات والمعاهد العليا والكليات العسكرية ومراكز التدريب تأخذ ٤٦ ألف طالب، عدد اللى واخدين الثانوية العامة بـ ٥٠٪ فأكتر ٥٢,٩٠٠. فى الواقع فيه دايما نسبة تسرب من الطلبة يعنى مابيكملوش.. البنات اللى بيتجوزوا أو حاجة فدى نسبتهم حوالى ٦ آلاف؛ يعنى تقريبا مشكلة الـ ٥٠٪ فيما فوق محلولة بس بشرط إن كله يقبلوا على جميع أنواع التعليم الموجودة.. يعنى مايجيش حد يمتنع عن الدخول فى مراكز التدريب، يعنى فيه أماكن للكل.

فى ضوء العملية دى بتدور الآن مناقشات كتير عن الطلبة اللى بيروحوا الخرطوم واللى بيروح بيروت.. الى آخره، والمناقشات دى أساسا ثائرة من الطلبة أو من آباء الطلبة اللى واخدين أقل من ٥٠٪ يعنى اللى جايبين ٤١٪ و٤٢٪ لحد أقل من ٥٠٪.

فيه فكرتين الحقيقة.. فيه البعض بيقول: نسمح لهم بالذهاب لبيروت والخرطوم ودى هتيسر على الناس وتريح الكل.

الحقيقة لو بصينا فى العملية بعتقد إن الضرر من عملية السماح أشد من التخفيف اللى هتعمله لعدد كبير جدا من الأسباب..

من ناحية إذا تركنا العملية من غير حدود العدد اللى هيروح السنة دى كبير جدا؛ لأن حتى مع الوقف اللى أنا واقفه حتى الآن لحد ما آخد قرار من المجلس فيها جوابات.. أرسلت لمدير جامعة بيروت، بتزيد عن ألفين طالب لو اتفتحت هو بيقدر أن على الأقل من ٥ آلاف الى ١٠ آلاف، لو أخدنا ٥ آلاف طالب فى متوسط ٢٥ جنيه شهرى – ودا حد أدنى للإقامة هناك – يبقى عايزين ١٢٥ ألف جنيه فى الشهر.

البعض قد يقول: هم مبياخدوش فلوس، الحقيقة هى مقاصة بتتم برضه وبياخدوا من هناك وبيرجع يندفع هنا فهى برضه عمليه نقد أجنبى. إذا ماسيبناش العملية بلا قيود وعملنا فيها نوع من القواعد الموضوعية والتنسيق، يعنى هنطلع بالكتير ٥٠٠ أو ٦٠٠ طالب فى جامعة بيروت و ٥٠٠ طالب أو حاجة فى جامعة الخرطوم، دى هتكون

بالمجموع. إذا أخدناها بالمجموع، هذا لن يرضى أكثر الأصوات صياحا فى العملية دى؛ لأن اللى بيصيحوا فيها هم اللى جايبين أقل من ٥٠٪!

لو خدنا بالمجموع، بالعكس ناس من اللى متقدمين لى فى المعاهد هنا النهارده فى مصر يقول أفضل أروح الخرطوم أو بيروت، وبالتالى يبقى بنسيب دراستنا هنا ويروحوا يدرسو بره! يبقى المشكلة مش هتتحل بأى شكل من الأشكال فى هذه العملية، زى ماقلت برضه هيكون لها تأثير على تنسيق المعاهد العليا.. ودا كله هيتهد وهنبص نلقى فيه نزوح من المعاهد العليا الى بره!

أهم وأخطر مشكلة فى رأيى هى مشاكل الأعداد دى فى المستقبل، وإحنا عندنا تجربة خطيرة جدا فى الجماعة بتوع ألمانيا والنمسا وبنعانى من الأخطاء اللى اتعملت فى سنة ٥٠ فى العملية دى؛ لأننا أبحنا لأعداد إنها تخرج والنهارده الحقيقة هذه الأعداد مشاكلها خطيرة جدا وهى اللى عاملة لنا صداع فى ألمانيا والنمسا حتى الآن.

بعض إخوانا بيقولوا لى: مالكش دعوة ماترجعهمش، إعلن إنك مش هتحول أى طالب يخرج، وده هيحدد الخروج. أنا بقول: لأ.. مفيش أى حكومة تستطيع إنها تتحمل مشكلة ١٠ – ١٢ ألف طالب موجودين فى بيروت مهما كانت ظروفهم ولهم مشاكل وبيقولوا: عايزين نرجع؛ سياسيا لا يمكن نتحمل هذا وبالتالى لابد هيرجعوا.

يبقى إذا أرجعناهم فى الحقيقة بتبقى مشاكل كبيرة جدا من تحويلهم، وبيبقى هدم لكل مبدأ التنسيق اللى احنا ماشيين عليه، وفى ذهن الرأى العام بتبقى عملية هدم لتكافؤ الفرص.

فى رأيى يافندم أن أنا باقترح منع الذهاب، مشكلة الموجودين هناك حاليا فى بيروت والخرطوم باصفيها بإنى بقول: بحوّل حاليا للأشخاص المنقولين من سنة لسنة منهم.

لكن إذا رأى المجلس تحت أى اعتبارات السماح بالعملية، فأنا بطلب إنها بتكون بتنسيق وفى حدود الطريقة اللى ٤٠٠ طالب بالخرطوم؛ ودا حل كويس بالنسبة للطلبة الموجودين حاليا هناك أحول الموجودين والمنقولين كتصفية للمشكلة.

عبد الناصر: حد له رأى فى الموضوع ده؟

الشافعى: والله طبعا دى بس مانحبش إن احنا نعمل حاجة فى دخول الطلبة؛ لأن الناس بتكون رتبت نفسها. يعنى نحدد القاعدة وندیها فرصة سنة بحيث إن من السنة مش الموسم الدراسى دا، الموسم الدراسى اللى بعده؛ لأن فيه ناس جايز تكون رتبت نفسها.

شقير: مفيش ولا واحد يافندم حتى الآن، يعنى طلبة بيروت والخرطوم إحنا الآن مانقبلش أوراق لا فى بيروت ولا فى الخرطوم، لكن أنا بالاتفاق مع المديرين بتاع الجامعتين مفيش حد هيقيد حتى الآن. فيه مشكلة فى الخرطوم طالبين كفالة مالية تدفع بالنقد الأجنبى، بالنسبة لبيروت مفيش كفالة يمكن أوضاعها وحشة جدا.

غانم: هو مشكلة القبول طبعا مشكلة كبيرة جدا، والدكتور لبيب شقير عمل مجهود كبير علشان يقدر يواجه المشكلة دى. الواقع إن احنا محتاجين لتوسع فى التعليم الجامعى؛ لأن مهما بذلنا من مجهود لصرف الطلبة عن التعليم الجامعى وتحويلهم نحو التعليم الفنى، فلازال من المتوقع فى الأعوام المقبلة إن اللى بيحصلوا على الثانوية العامة بيزيدوا برضه بنسبة مضطردة، والإمكانيات الحالية فى الجامعات لن تسمح وأنا شايف الدكتور لبيب بذل المستحيل علشان يقبل أكبر عدد وماعندوش إمكانية قبول.

الواقع إن احنا نتمنى إن سيادتك تنشئ جامعة جديدة، وانشاء جامعة جديدة مش معضلة أبدا خصوصا إذا كان الدكتور لبيب من ضمن الاقتراحات اللى بيقترحها.

عبد الناصر: أنا قلت لهم: هاتوا للولاد فانلات طلعوا بـ ١٨٠ ألف جنيه! (ضحك)

غانم: من ضمن الاقتراحات اللى بيقترحها الدكتور لبيب ودا على مضض، هو أصله بيقول مانبعتش بيروت ولا الخرطوم إنما بيقول إذا بعتنا بيروت والخرطوم بنبعت ٤٠٠ لبيروت و٤٠٠ لإسكندرية. اللى احنا نعرفه إن الدراسة فى الخرطوم دى كليات نظرية حقوق وتجارة وآداب، والدراسة فى بيروت أيضا كليات نظرية فيما عدا قسم العمارة. وأعتقد أن القبول أو إنشاء دراسة نظرية لـ ٤٠٠ طالب أو لألف طالب الآن فى القاهرة تجربة ماتكلفناش هذا المبلغ من المال وبتكون بداية لجامعة جديدة.

وأنا عاوز أطمن سيادتك أنا بالصدفة يعنى شاءت الظروف إنى أتولى بعض أعمال وزارة الصحة فى الفترة الأخيرة، فى الواقع عندنا نقص فى الأطباء، والأطباء اللى اتخرجوا مقدرناش نغطى بيهم احتياجات الجمهورية، بالإضافة إن فيه أبواب هجرة كتيرة

وإحنا واقفين الهجرة ومقيدين هجرة الأطباء مع أن بيبقى شروط مغرية، وإذا كان برضه بنسمح بهجرة الأطباء مايجراش حاجة إذا كنا بنقدر نصدر الأطباء.

أنا شايف إن ممكن إن سيادتك تنشئ لنا جامعة بمناسبة شفاء سيادتك وبنسبة برضه أعياد الثورة. إحنا صحيح بنعتبر إن جامعة عين شمس جامعة الثورة لأنها جامعة جديدة وبنعتبر الأزهر جامعة جديدة، إنما فيه توسع فى التعليم الجامعى فى العالم إنما أملنا أكبر.

عبد الناصر: الأزهر وأسيوط والمعاهد، أنا من اللى بيضغطوا من أول سنة فى الثورة لقبول عدد من الطلبة أكتر.

غانم: الوضع وصل إن مفيش مكان، وإنه آن الأوان إن سيادتك بتتخذ هذه الخطوة اللى بعتقد هيكون لها تأثير كبير فى الرأى العام، وهى من الناحية المالية إذا كنا هنحول مبلغ لبيروت والسودان بنقدر نعملها ببساطة. وإحنا عندنا تجربة فى جامعة عين شمس فى سنة من السنين سيادتك طلبت وبرضه فى القاهرة طلبت قبول عدد إضافى، وإحنا نظرنا لهم دراسات ولم تتكلف شئ كثير يمكن الميزانية كانت محدودة جدا والبيانات موجودة عند دكتور لبيب. وإنشاء جامعة جديدة أمل لنا جميعا، والزيادة فى عدد الجامعات فى كل دول العالم بما فيها دول المعسكر الاشتراكى زيادة مضطردة ومستمرة.

سيادتك اهتميت كتير بالجامعة، إنما والله دا أمل كبير أوى عندى بصفة خاصة إن سيادتك تعمل لنا جامعة تانية فى إقليم من الأقاليم مش فى القاهرة وجامعة حكومية، هذا يسقط المطالبة الخاصة بالجامعة الأهلية.

عبد الناصر: حكاية الجامعة الأهلية دا كلام فاضى يعنى إيه جامعة أهلية مين؟! مش ممكن!

الشافعى: هو الحقيقة يعنى إنشاء جامعة جديدة فى الظروف الحالية بتعترضه عدة صعوبات، وأنا متهيألى إن الجامعات اللى موجودة حاليا لو يتم التنسيق بينها ودعمها، على أساس إن هيئات التدريس فى مجموعها تشكل طول يوزع على كل الجامعات؛ لجعلت من الجامعات اللى مش مستوعبة الأعداد الكافية بتدى فرصة إنها تستوعب أعداد أكتر من اللى موجودة فيها حاليا، ولكن برضه فيه إقطاع فى بعض الجامعات بالنسبة لعدد الأساتذة وعدد هيئات التدريس إذا ما قورنت يعنى الحقيقة.

أنا بأطلب من السيد وزير التعليم العالى، إنه يجيب لنا بيان توزيع هيئات التدريس على مختلف الجامعات علشان نشوف ما يخص الطالب بالنسبة لكل جامعة؛ لأنه النهارده لما يبقى مثلا فى كلية الطب فى قسم مثلا من الأقسام كذا وستين أو كذا وسبعين أستاذ.. غير معقول يعنى عمليات أكتر من الحدود! والواحد سأل هذا السؤال ولحد النهارده مش قادر يعنى يتلقى جواب حقيقى، إيه الحد الأقصى اللى مفروض يكون بيه عدد المراكز وعدد هيئات التدريس؟ بينما فى جامعات زى جامعة أسيوط وزى جامعة الأزهر، لما العملية تتطرف بعض الشئ نبص نلاقى هذه النسب ونسب مريعة جدا وممكن تزاد الأعداد لو أعدنا التوزيع.

غانم: إسمح لى بس هى كلمة واحدة: هى الجامعة الجديدة برضه تكون لمنطقة القناة، يعنى إحنا نبدأ فيها تدريجيا خارج القناة إنما بتكون هدية لشعب القناة وهم متمسكين بهذا. ولما كنت موجود فى القناة، كانوا بيورونى مستشفى جميلة موجودة على ضفة القناة ومتسعة جدا وتصلح لكلية طب.. مستشفى هائل ومبانى متعددة، وفى السويس فيه إمكانية بتوزع ما بين السويس والاسماعيلية.

وشكرا.

عبد الناصر: هو موضوع الجامعة الجديدة دا يعنى متهيألى الكلام فيه دلوقتى مش وقته، يعنى بنحطه فى الأجندة للمستقبل وبنركز كلامنا على اقتراح الأخ لبيب، أيوه.

مراد: هو لو كان زيادة فى بعض الكليات النظرية، الأمر لا يقتضى إنشاء جامعات جديدة زى ماحصل ضغط فى أعداد المقبولين فى الكليات النظرية فى الجامعات الموجودة حاليا؛ يعنى بدل ما ياخد ٢٠٠ ممكن يبقوا ٤٠٠ بدون انشاء جامعة جديدة. بالإضافة الى هذا فيه جامعات ناشئة عاملينها، فيه جامعة المنصورة لسه ماستكملتش وفيه جامعة طنطا لسه ماستكملتش؛ فهو تدعيم الجامعات اللى موجودة أولى من إن احنا ننشئ جامعات جديدة. وإذا كان على الكليات النظرية فممكن الزيادة فيها، إنما هو زى ماقال سيادة وزير التعليم العالى إن حتى لو زودنا الأعداد فى الكليات النظرية مش هيستوعب برضه اللى واخدين أقل من ٥٠٪، فهيظل برضه الصياح موجود، ويمكن اللى بيقدر يسافر بره مش كل واحد جايب المجموع أقل من حد معين، إنما اللى قادر على إنه يسفر إبنه بره.

عبد الناصر: اللى بيروح بره بيدفع مصاريف؟

شقير: بالنسبة لجامعة بيروت ٥٠ جنيه ما يساوى ٣٥٠ ليرة، بالنسبة للخرطوم مفيش لأن جامعة الخرطوم جامعة مصرية جامعة بيروت هى جامعة لبنانية، لكن إحنا عندنا نوع من الرقابة عليها باعتبار إن الـ staff كله من عندنا. وأنا عايز أقول برضه: بالنسبة للنظرى أنا اللى توسعت خدت جزء كبير منه فى التجارة فالأعداد زيادة والسيد النائب أخد أيضا فى الأزهر، الحقيقة لأول مرة السنة دى كل التنسيق تم مع بعضه ماعملناش تنسيق أزهر وتنسيق جامعات كله تم مع بعض.

النقطة اللى أثارها السيد النائب بخصوص التنسيق ما بين الجامعات فى هيئات التدريس، والحقيقة كل الجامعات عندنا ناقصة يعنى أنا كليات الهندسة عندى نسبة الأساتذة للطلبة نسبة قليلة عن المستوى العالمى بشكل عام والطب أيضا، لكن هى نسبة السيد النائب بيوازن الأزهر بالتانيين فبيلقى إن دى جامعات قديمة فالنسبة فيها من الأساتذة هيئة التدريس أعلى.

لكن هل السؤال إن إذا كان عندى وضع معين أساوى الكل يعنى مفيش إقطاع ولا حاجة أخفض مستوى الكل؟ ولاّ أعمل على تدعيم الموجود؟ أنا اتفقت مع السيد النائب إن أى أستاذ بيتفقوا معاه إنه بينقل هناك أنا بنقله على طول، وأنا بعد العدة لواحد جاى لأمراض النسا عند سيادتك على طول.

من ناحية أخرى مفيش فى العالم كله يافندم فى الجامعات عملية نقل الأساتذة من جامعة لجامعة أبدا، يعنى أنا عندى جامعة أسيوط بأجد صعوبة أوى وأنا باتصالى الشخصى وبصلتى الشخصية بيهم بقنعهم أن هم يروحوا، إنما مسألة نقل دورى مابتتمش لأن كل جامعة لها أبحاثها ولها شخصيتها.. الى آخره بالإقناع بتمشى، إنما من غير اقناع مستحيل.

رفعت: يعنى هو بالنسبة لموضوع القبول فى بيروت أو الخرطوم، تقديرى العملية لها وجهة نظر أخرى غير الناحية الموضوعية الخاصة بأعداد الطلبة اللى بيتخرجوا. جامعة بيروت المفروض إنها جامعة عربية وبتستقبل جميع الطلاب العرب من البلاد العربية، وجامعة تقريبا مصر اللى هى أنشأتها، فتيجى الجامعة اللى مصر أنشأتها فى بيروت لا تقبل طلبة مصريين وتقبل طلبة من جميع أنحاء العالم العربى؟! بعتقد أن ده وضع غير سليم شكلا يعنى!

من ناحية أخرى تقييد خروج طلبة من هنا للتعليم أو تقييد التعليم فى الخارج أيضا لا شكلا ولا موضوعا مقبول، ولكن من الممكن إن أنا بأضع بعض القيود المعينة، إننى لا التزم بتعينهم لا التزم بنقلهم بتحويلهم الى الجامعات المصرية يعنى ممكن، لكن منع الطلبة من التعليم أو منع طلبة من السفر للتعليم فى جامعة إحنا أنشأناها فى بيروت، فى الوقت اللى هى بتستقبل طلبة من البلاد العربية، وفى الوقت اللى احنا عندنا هنا حوالى ٢٠ ألف طالب أجنبى فى جامعاتنا.. بعتقد يعنى أمر غير سليم.

وبعدين فيه نقطة تانية: اللى هم بيخرجوا من التوجيهية، طب أنا ممكن أخلى نسبة النجاح ٥٠٪ لكن مجيبش أنا ناس ينجحوا وعندهم أمل فى إنهم يواصلوا التعليم، وبعد كده بسيبهم فى الشارع! أنا بقول أيضا: نسبة نجاح ٥٠٪ أقل من ٥٠٪ خلاص، لكن واحد سقط لا هو عارف يتجه هنا ولا عارف يتجه هنا يبقى إيه وضعه؟

دى نقطة تانية يجب أن تكون موضع نظر.

شقير: اتفق بيننا وبين وزارة التربية والتعليم يافندم على إنه ابتداء من العام القادم مفيش ناجح إلا بـ ٥٠٪ وناجح فى كل المواد، إذاً ابتداء من العام القادم المشكلة لن تقوم لأن أنا متكفل بقبول الأعداد اللى هتاخد ٥٠٪ فيما فوق السنة الجاية أنا والمعاهد العسكرية بنقدر نمتصها ١٠٠٪. إنما مشكلة وجود طلبتنا فى الجامعات اللى بننشأها، أنا شايل ١١ جامعة فوق الـ ٤ جامعات بتوعى؛ شايل ٣ جامعات فى العراق شايل ٣ جامعات فى الخرطوم شايل جامعة فى الكويت جامعة فى الجزائر جامعة فى ليبيا غير الجامعات اللى فى إفريقيا، هل كل جامعة نفتحها بمجرد وجودنا هناك، لازم نسمح لطلبتنا بالذهاب؟ أنا بقول: لأ.. المبدأ إحنا اللى بنصدر هذا الغير معقول نوجد أولادنا هناك وأنا مابيصش للمبدأ من الناحية الفنية أنا ببصله من ناحية الانعكاس السياسى لينا. الناس وأنا بتجيلى جوابات اللى ممضى واللى مش ممضى بيقولوا لى: بتقولوا تكافؤ فرص طيب اللى بيروح بيروت هو اللى بيدفع ٥٠ جنيه واللى أبوه بيقدر يسفره، ابن الفلاح فى القرية الفلانية هل هيقدر يروح؟! وجوابات كتيرة جدا، ولذلك أنا بعرض الموضوع للجانب السياسى وليس للجانب الفنى أبدا.

عبد الناصر: هو أنا رأيى الحقيقة إن احنا مانطلعش حد للدراسة بره إلا اللى خلص الدراسة الجامعية؛ لأن اللى بيطلع قبل كدا بيفسد. إحنا كنا خدنا مرة قرار بهذا الشكل؛ لأن شوفنا مشاكل اللى طلعوا علشان يدرسوا تعليم عالى بره إزاى باظوا وخسروا وجذبتهم مش بيروت يعنى

بيروت أكتر والنمسا وألمانيا، وبعدين ابتدوا ياخدوا فلوس من الأمريكان ومن الألمان ومن الـ CIA ومن الإخوان المسلمين ومن سعيد رمضان يعنى وحصل.

يعنى أنا بقول: إذا كنت تعمل انتساب لنسبة معينة هنا، اللى هم الـ ٤٠٠ و٤٠٠ أو ٥٠٠ و٥٠٠ ممكن تحل مشكلة حل بسيط ونمنع.

شقير: ماهو أنا خدت عدد كبير، أنا أخدت السنة دى يافندم ٢٢,٥٥٨ طالب فى الجامعات مقابل ١٩ ألف.

عبد الناصر: فيه انتساب ولاّ مفيش ؟

شقير: فيه يافندم.. فيه الانتساب موجود، هى مشكلة الانتساب الاضافى مش هتحل حاجة لأن الانتساب لما هاخده هاخده بتنسيق.

عبد الناصر: لغاية ٥٠٪ أنا بتكلم لغاية ٥٠٪، اللى قبل الـ ٥٠٪ ده هو نفسه معتبر نفسه ساقط.

شقير: اللى بيصرخوا يافندم لبيروت هم اللى أقل من ٥٠٪ مشكلة الـ ٥٠٪ يعنى أنا بقول: عندى أماكن كاملة لهم إذا قبلوا فى مراكز التدريب، وفيه أماكن لكل هؤلاء الكليات العسكرية هنستوعبهم – إن شاء الله – لكن الصراخ وبيروت والكلام دا مين؟ اللى أقل ٥٠٪ والأزهر ياخد شوية انتساب.

عبد الناصر: تاخدوا شوية انتساب عندكم؟

الشافعى: هو لو كان هيئات التدريس يبقى فيه معاونة حقيقية ونبحثها، الأول نشوف يعنى.

شقير: أحول يافندم للى موجودين بره، أنا أفضل إن أحول للمنقول منهم اللى هناك أحولهم لهنا وباعتبار دا إجراء تصفية خاصة، فيهم بنات كتير وأنا يعنى حريص أن ماسيبش بناتنا بره.

حجازى: هو يافندم يعنى أنا شايف يعنى إن السياسة لو وصلنا ٥٠٪، حتى لو زودنا الانتساب السنة دى يعنى وسيلة من وسائل الاستيعاب للمجموعة، يمكن دى ترد العملية الخاصة ببيروت إن هى بتتحول الى تجارة دلوقتى يعنى عملية تجارية مبقيتش تعليم أكثر من هذا، والسنة اللى فاتت كانت فى بيروت أعداد بالآلاف بيروحوا وبعدين يرجعوا فى موسم الامتحانات.

فالانتساب، ويمكن لو عملنا نظام كدا اللى هى عمليات مكاتب المراسلة الموجودة ممكن تساعد الولاد دول داخليا، وممكن الدكتور لبيب يزود الدفة شوية فى الانتساب، وبعتقد إحنا محتاجين لهم برضه مش هيعملوا لنا أزمة فى الكليات النظرية – أزمة كبيرة يعنى – خصوصا إن فى السنتين تلاتة الجايين أعداد الخريجين هتقل.

يعنى الاتجاه إنه آخر دفعة هى الدفعة اللى جاية، بعديها الأعداد هتنخفض فعلا نتيجة سياسة الضغط اللى كانت موجودة اللى فيها الجامعة نزلت من ١٠٠ الى ٢٠٠ بعد السنة الجاية، هيبقى فيه دفعتين على الأقل أو تلاتة الأعداد بتاعتهم صغيرة جدا نسبيا.

أنا فى تصورى صحيح الانتساب بيلقى عبء على الكلية لأنهم بيحضروا، يعنى ولو إنهم منتسبين إنما برضه بيخشوا يحضروا المحاضرات، إنما يمكن بس من الناحية العامة تدى reflection، الدكتور لبيب زود زى ألفين أو ألفين وشوية فى الكليات النظرية، إنما لو كسياسة عامة يعلن إن لغاية ٥٠٪ هيستوعبوا كاملا كما هو واضح، يمكن دى تدى نوع من الـ relacsation كامل، إنما اللى أقل من ٥٠ ده مش ممكن.

عبد الناصر: هو بالنسبة للكلام أنا ماقريتش الأهرام، كل يوم دا كتير أوى مش عارف يعنى الحكاية إيه؟! لكن إذا عملنا الـ ٥٠٪ والنجاح فى كل المواد مع إبقاء المواد على ما هى عليه بيبقى جينا على الولاد؛ لأن حقيقة المواد كتيرة أوى ويعنى العملية الحقيقة عايزة إن احنا برضه يبقى قلبنا على الأولاد.

بنعمل له ٥٠٪ وينجح فى كل المواد، أنا عندى ابنى السنة دى سقط فى الأحياء، وجايب نمر كويسة فى الرياضة عالية جدا ولكن جه سقط فى الأحياء وخد خمسة تقريبا نزلت له مجموعه، حاجة غريبة!

لازم العملية تبقى متوازنة، ويوم تختصر لنا الكلام ده نعمل جلسة الحقيقة ونسمع، الموضوع هو المواد دى هتدخل فى مشروع القانون؟

مراد: لأ.. هنعملها كسياسة.

عبد الناصر: لأن يعنى الحقيقة الأولاد فى التوجيهية فيه مذبحة بينهم، لأن اللى عنده أولاد منكم فى التوجيهية يعنى بيذاكروا ويستغيثوا من أول السنة، لأن أنا مثلا عندى إبنى دا قعد ذاكر الحقيقة مذاكرة طول السنة جه هو خايف من الرياضة جاب أعلى نمر فى الرياضة، كان خايف من الرياضة ومن الفرنساوى وسقط فى الأحياء جاب ٤ ولاّ مش فاهم إيه بوظت له العملية كلها!

حجازى: بقى عندهم عقده دلوقتى!

عبد الناصر: لما نعمل ٥٠٪، يعنى إحنا أيام ماكنا طلبة كان ٥٠٪ وكان فيه دور تانى بس اللى كان بيسقط فى المجموع مكانش له دور تانى. على العموم اللى أنا بقوله: نعمل توازن بين قوة احتمال أولادنا واللى احنا هنعمله بحيث مايكونش العملية إن احنا..

بالنسبة للطلبة الحقيقة دلوقتى أنا بقرأ جرايد بيروت بقالى كام يوم، فيه بقى يعنى كلام كتير عن الطلبة هيعملوا مش فاهم إيه النهارده مثلا وإمبارح، وكاتبين على التغييرات وعودة زكريا محى الدين، وإن الطلبة إيه وإن فيه إيه وفيه استياء! طبعا جرايد اللى هى جرايد معينة بتاعة الـ CIA وكلام بهذا الشكل، والنهارده بيقولوا إن احنا أجلنا دخول الطلبة خوفا من الكلام ده!

أنا سمعت إن دكتور حجازى فى مرسى مطروح راح بيقول: إن الولاد كانوا رذلة!

حجازى: كانوا بيتكلموا بنوع من الصراحة نقدر نقول بيأملوا فى أشياء، ويمكن من ضمن النقط اللى هم اتكلموا فيها مسألة أزمة ثقة يعنى.

والناحية التانية: كان بدهم إن مناقشات لجان الـ ١٠٠ تبقى مفتوحة وتكتب فى الجرايد وتعلن يعنى مثل هذه المسائل علشان يقدروا يتابعوا العملية، مش تطلع الحاجات مختصرة! وطبعا عندهم حكاية منظمة الشباب وموقفها فى الماضى خليتهم فقدوا الثقة فى الجهاز السياسى الخاص بالشباب.

إنما المناقشة كانت كويسة الحقيقة، هو اللى خلى الموقف كان وحش الأستاذ اللى كان معاهم مكانش كويس فيعنى وقف موقف مكانش كويس.

عبد الناصر: بيحرجهم يعنى.

جحازى: وأنا اضطريت إن أنا أهاجمه. شكك فى الموقف كاملا حتى أنا كنت بتكلم عن الموقف السياسى والموقف العسكرى والموقف الاقتصادى، فبشرح الميزانية والولاد كانوا قاعدين كمجموعة.

للأسف هو خد خط ضدى على طول الخط، حتى أنا طلبت من حسن عباس نحضر جلسة معاهم. وتانى يوم كنا فى مرسى مطروح وقابلته وبقول له: إحنا جايين نتكلم، بيقول لى: جايين نتكلم فى الاقتصاد والسياسة ولاّ جايين نتفسح؟ فمرضيتش أرد والولاد حتى حديثهم كان كويس. وأنا قلت للدكتور لبيب إن الموقف بالنسبة للأساتذة عاوزين توعية، وأنا حتى اضطريت أقول لهم: إن الطلبة بقى توعى الأساتذة!

عبد الناصر: هو موضوع الأساتذة موضوع مهم جدا.

شقير: وإحنا بنشوف الطلبة يافندم فى مجموعات كتيرة دلوقتى فى محافظات الدكتور غانم وأنا، أسئلتهم بتدور حوالين عدد من الموضوعات يكاد يكون واحد متكرر، بيقولوا: التغيير مش ماشى بسرعة كافية، وأنا أرجو إن كل الموضوعات دى حتى يعنى سيادتك كمعلم للشعب كله، لو وضحت أثناء المناقشات فى المؤتمر، أيضا بيشتكوا من عملية منظمة الشباب.

عبد الناصر: هل المنظمة موجودة دلوقتى؟!

شقير: لا يافندم.. هى مسألة ذكرى أكتر منها حقيقة واقعة، إنما لابد من إيجاد الشكل اللى هنستقر عليه؛ لأن احنا وضعنا لايحة جديدة للطلاب الدكتور صفى وأنا منبثقة منهم من مؤتمرهم، والنهارده راجعناها آخر مراجعة وسايبينها باختصار مع مجموعة من السادة وكلاء الجامعات بيصيغوها النهارده وبكره، لكن مازال موضوع بتاع علاقة الاتحاد بالعملية كلها شكله إيه؟ هل هيكون الاتحاد موجود؟ هل هتكون المنظمة موجودة؟ هل دول جهازين متنافسين ولا جهازين بيصبوا فى بعض؟

أنا اعتقادى الحل الأمثل إن اللى ينتخبهم الأولاد للاتحاد هم دول اللى يخشوا التنظيم السياسى أيا كان اسمه بتاع الشباب، وبعدين يبقى فيه مجلس قومى للشباب ككل بينظم كل العملية ويبقى هو المشرف على كل المسألة دى.

عبد الناصر: أنا قريت إنهم ضربوا بعض ودكتور صفى راح هناك! أصل أنا مابشوفش ورق هنا ولا حاجة إلا من إمبارح من ٢٦ يوليو، لكن بقرأ جرايد بيروت. إمبارح بقرأ جريدة من بيروت بيقولوا: واحد خد ١٥ صوت وواحد خد ١٦ صوت وضربوا بعض بالكراسى! والدكتور صفى راح وقعد هناك واتغدى وطلب ساندوتش!

أبو العز: ماتغدناش والله يافندم! (ضحك)

عبد الناصر: مكتوب بمانشيتات عريضة فى بيروت وفضل قاعد لغاية ماكمل، وقالوا: إن فيه قايمة مفروضة عليهم، وقال لهم: لأ.. مفيش قايمة وإن اللى إنتو عايزينه يمشى.. قريته إمبارح.

أبو العز: هو اللى حصل إن المؤتمر يافندم بدأ بداية سليمة جدا، وطبعا الرسالة اللى سيادتك وجهتها للمؤتمر كان المفروض تبقى حافز للجميع إنهم يسلكوا مسلك يرقى الى المسئولية.
وبعدين تانى يوم ابتدت بعض المشكلات الفرعية تظهر، واحد أثار قضية إن فيه ٣ من المباحث موجودين. طبعا كان ممكن العملية تمر بسهولة لولا إن هو أثار المجموعة ودا عارفينه هذا الشخص، وبعدين قعدوا حوالى ٣ ساعات وانتهت هذه القصة.

عبد الناصر: كان فيه ٣ من المباحث!

جمعة: ٣ مخبرين من قسم قصر النيل علشان أى اجتماع بيخافوا يحصل حاجة.

أبو العز: هم خلطوا بين الاتنين الحقيقة، وبعدين أثاروا قضية تانية اللى هى دعوة وفود أجنبية واستمروا يناقشوا فيها حوالى ٣ ساعات وخدوا قرار بدعوة وفود أجنبية.

عبد الناصر: بس حكاية المباحث دى غبية جدا، الحقيقة الناس لازم يبقى عندها وعى لأن بتفقد الناس الثقة يعنى! بتاع قصر النيل اللى بعت دا ولاّ المباحث العامة اللى بعت الحقيقة ناس ماعندهمش وعى سياسى أبدا! أنا سمعت برضه موضوع قفلوا الباب عليهم على المخبرين لغاية..

أبو العز: لا.. هم خرجوا على طول، أول ما روّجوا إشاعة إن فيه ناس من المخبرين موجودين خرجوا، بينما فتحوا هم نقاش حوالين الحريات وسيادة القانون.. الى آخره، وبعدين أثاروا قضية دعوة وفود أجنبية وخدوا قرار بدعوة وفود أجنبية، ولكن الوقت قد نفد والمؤتمر ابتدى فعلا، وإحنا برضه جاريناهم وقلنا: إدعوا وفود أجنبية.

عبد الناصر: كان كام عدد الطلبة؟

أبو العز: كانوا حوالى ٣٠٠ تقريبا، وبعدين يافندم أثاروا موضوع تالت اللى هو حرية الصحافة، وإن فيه أوامر لدى الصحفيين إنهم لا يكتبوا أى شئ عن أخبار الاتحادات الطلابية. اتضح اللى كان بيروّج لهم هذا واحد من روز اليوسف اسمه عادل الحسينى وباعته أحمد حمروش حوالين الأولاد ويروج هذا الكلام.

فأنا رديت على الكلام اللى قيل، بإن لو كانت الدولة حريصة على إنها لا تظهر أى اهتمام بأخبار الاتحادات مكانش أعطى هذا الثقل من كافة أجهزة الإعلام.. التليفزيون والإذاعة والصحف، وبتفرد مقالات عن أخبار الاتحادات؛ كون قبل كدا مكانش مسموح لأن مكانش فيه اتحاد طلاب الجمهورية مكانش فيه نشاط بيمارس، المهم انتهت هذه القضايا.

تانى يوم فضلوا برضه يناقشوا موضوعات عامة، أنا حرصت إنى أبقى موجود لحد ما ينقسموا الى لجان وتبتدى اللجان تشتغل؛ على اعتبار إنهم لما ينشغلوا فى موضوعات اللجان العجلة تمشى، ومشيوا بهذا الشكل اليوم التانى والتالت.

وبعدين ابتدت بقى عملية الغليان بخصوص الانتخابات، فى الوقت اللى كانت بتتقرى فيه التوصيات الجادة بتاعة اللجان كان اللى بيحضر الاستماع للتوصيات حوالى خمسة ستة، والباقى عبارة عن حلقات بتتكتك لعملية الانتخابات. والعملية تطورت بعد كده الى إنهم كل جامعة ابتدت ترشح مندوبيها وشكل مجلس الاتحاد من ٣١ نفر، وقلنا خلاص ناقص المكتب التنفيذى تانى يوم الصبح اللى هو يوم الجمعة.

وأنا كنت متصور إن انتخاب المكتب التنفيذى هيمر بمنتهى السهولة، ففوجئت يوم الجمعة الساعة ١ إلا ربع بتليفون إن الطلبة بيضربوا بعض بالكراسى! خدت تاكسى وروحت المعهد، طبعا أنا شخطت فيهم ولميتهم فى جلسة والمؤتمر كله اجتمع، وقلت لهم الاقتراح الآتى: إن دلوقتى مهمة المؤتمر انتهت عند حد اختيار المجلس فالمؤتمر الغرض منه انتقى، إذاً كافة أعضاء المؤتمر كل واحد يشيل شنطته ويتوكل على الله ويبقى المجلس.. الـ ٣١ واحد هم اللى ينتخبوا هيئة المكتب من بينهم.

وفضلت بقى مرابط لحد ما بقى واحد ورا التانى ياخد شنطته ويمشى، يمكن حوالى الساعة سبعة كان المكان فضى وفضل الـ ٣١ واحد، وقعدنا نعمل عملية الانتخابات لغاية الساعة ١٢,٣٠ بالليل وطلعنا الصورة بتاعة الاتحاد.

شقير: فيه برضه يافندم مشكلة بالنسبة للتدريب العسكرى حتى بالصورة اللى تمت بيها فى المعسكرات مطورة مازالت، ويمكن الفرصة دى مازالت عملية ضعيفة ومش مدية انعكاس للعملية. ودا موضوع الحقيقة بحثه طويل يعنى أرجو نناقشه فى إطار الخطة العامة للبلد، إنما بالنسبة لهم مش راضيين عن هذا التدريب وعايزين حاجة أعلى من هذا. أيضا من الأشياء اللى بيقولوها وبيعيدوا ويكرروا فيها بشكل مستمر عملية الصحافة: إن الصحافة مافيهاش حرية وبنوضح لهم الموضوع إنما يبدو..

عبد الناصر: دلوقتى هم هيعملوا جريدة وهيبيعوها ويوزعوها، وأنا وافقت على هذا الكلام والأهرام ماشى معاهم على إنهم عايزين حرية أكتر من كده إيه؟! العمال عاملين جريدة، وبعدين هم هيعملوا جريدة هو متصور أن الناس هتقراها وبتاع!

شقير: أنا فى ذهنى يافندم، مش فى معنى قضية الصحافة ولكن فى معنى الاتصال بين الصحفيين وبين بعض، وده اللى أزعجنى فى الأسبوع اللى فات إن واحد من روز اليوسف بيروح ويقول لهم: إنتو بتقولوا حرية الصحافة إحنا بننشر عنكم كل حاجة، لكن حاطين لنا فى كل جريدة رقيب والرقيب بيحذف كل حاجة بنحطها عنكم! ابتدت تبقى العملية بهذا الشكل وعددين طالعين من مجلة الطليعة يعتبروا مرجع لعملية المظاهرات!

عبد الناصر: مجلة إيه؟

شقير: الطليعة، معرفش سيادتك شوفتهم ولاّ لأ؟

عبد الناصر: لأ.

شقير: عدد أغسطس وعدد سبتمبر، يعنى ٩٥ صفحة العدد الأول مخصص لعملية الطلاب فى العالم كله، وإزاى قاموا فى فرنسا إيه والعملية إيه والشعار الجديد واليسار الجديد.. يعنى أرجو إن حضرتك تشوفها لأنها مرجع كامل لمن يريد أن يحدث شغب منظم ميبقاش أحسن من كدا!

أنا خايف فيه فى الصحافة حاجة بينهم وبين الأولاد ظهرت فى دى وعددين الطليعة عددين خطيرين جدا، يعنى الكاتب أيضا فى عدد يوليو مطلعة عدد شوفناه يعنى عدد خطير فبتبرر للأولاد وبتديهم مرجع للموضوع.

المشكلات المتعلقة بيهم بنحلها أول بأول يعنى مفيش حاجة، بالنسبة لطعامهم بالنسبة للمدينة الجامعية إحنا هنكون – إن شاء الله فى نوفمبر – خلصنا الإضافات اللى فى المدن الجامعية. كل مشاكل المعاهد العليا، وهى تركة فى غاية الثقل بنخلص فيها كلها بحيث تتحل مشاكلهم فى الدراسة، ويبقى الجانب السياسى هو الجانب المهم ميبقاش فيه تحريك مباشر من الجانب السياسى.

دا بشكل عام، وأنا بأمل إن سيادتك فى المؤتمر – إن شاء الله – توضح للناس كل حاجة.

الموضوع التانى يافندم.. خاص بأبناء وإخوة الشهداء، كان فيه نص فى قانون الجامعات فى القرار الجمهورى المنظم للجامعات سنة ٥٩ إنه بيقبل فى كل كلية اتنين من أولاد وإخوة الشهداء. فى الواقع إن النص كان موضوع قبل حرب اليمن، الأعداد اللى منهم جت وخدنا بالتنسيق الاتنين وفضل ١٧٧ واحد. فى الواقع إحنا مقترحين إن النص يعدل وإنه بيبقى خمسة فى كل كلية، ودى بتجد صدى كويس لدى كل الناس، ودى مش هتبقى عملية استثناء بالمعنى الوحش بالعكس الناس كلهم بيقبلوها، أيضا بنضيف الزوجات.. يعنى ظهر حاجة جديدة الواحد بيألم لها زوجات صغيرين كانوا متجوزين ضباط قبل المعركة بتاعة خمسة يونية بشهور، وبعدين بعد الضابط ما استشهد رجعت ذاكرت وخدت الثانوية العامة وجت النص مكتفنى فيها، فهنعدل النص بهذا الشكل – إذا سيادتك وافقت – بعتبر القرار الجمهورى صدر وبنفذه وأنا إديت الأخ أمين مشروع القرار الجمهورى.

حجازى: لو سمحت يافندم، أنا برجو موضوع طلبة الجامعة، هو لغاية دلوقتى الطلبة فى الاتحاد العام يعنى أنا أعرف فى أول يوم مجموعة كبيرة كويسة، بس يخيل لى هم عاوزين الإطار العام للعمل السياسى داخل الجامعة، العملية لسه مؤرجحة الى الآن مفيش حاجة باتة يعنى فيها.

عبد الناصر: هو أنا رأيى إن أى duplication هيلخبط لنا الدنيا، هو لازم نعتمد على الاتحاد ونشتغل فوق الاتحاد؛ لأن إذا عملنا أى حاجة تانية هيضربوا الناس، وبعدين إحنا عندنا كمان لجان الاتحاد الاشتراكى ومتهيألى هم دول..

حجازى: يعنى بيتهيألى ولو بحركة كده يحسوا إن الاتحاد زائد لجان العشرة زائد نظام الريادة اللى كان دكتور لبيب بدأه السنة اللى فاتت، وإن دى الأجهزة اللى هتشتغل داخل الجامعة سياسية؛ يمكن برضه تريح شوية.

عبد الناصر: يعنى ممكن الأخ لبيب يجهز لنا هذه العملية قبل دخول الجامعة.

أبو العز: الممثلين التلاتة يافندم فى لجان الوحدات فى الكليات تقريبا يمكن ٦٠٪ منهم اتخرجوا، يعنى إذاً يمكن ٤٠٪ من الطلبة هم اللى مازالوا موجودين الباقى كله تخرج يعنى يمكن السنة الجاية التلاتة دول هيصفوا كلية؛ بيتهيألى إن لازم يبقى فيه نص إن العملية دى تبقى دورية وتبقى متجددة.

عبد الناصر: ماهى أظن كل سنتين فى الاتحاد الاشتراكى.

شقير: لا.. يؤخذ بترتيب الناجحين يافندم.

عبد الناصر: فى الاتحاد الاشتراكى.. إنت بتتكلم؟

شقير: فى الاتحاد الاشتراكى، إنما اللى طلعوا حطوا طلبة بدالهم من اللى انتخبوا بأصوات أقل على طول.

أبو العز: كان مفروض الاتحاد يرشح مثلا بدل اللى اتخرج، إنما بالنسبة للمنظمة فأنا يمكن بافكر فى موضوع وهأعرض على سيادتك مذكرة تفصيلية؛ لأن دلوقتى فى كافه البلدان الاشتراكية لابد من تنظيم شبابى، وبعتقد إن احنا فى بداية العام الدراسى حقنا نعلن صراحة إن الشباب الاشتراكى – أيا كانت التسمية فلنبعد تماما عن تسمية منظمة – هنفتح قاعدة لعضوية الشباب الاشتراكى شباب الاتحاد الاشتراكى العربى ينضم إليها كافه الطلاب فى

الجامعة، وبعدين من هذه القاعدة هينبثق عن طريق الانتخابات بتاعة الاتحادات مجلس الاتحاد؛ ففى هذه الحالة مش هيوجد الازدواج.

القاعدة كلها منضمة الى شباب الاتحاد الاشتراكى العربى، وبعدين من خلال هذه القاعدة هتطلع القيادات اللى هتمثل قيادات الاتحاد؛ فمش هتوجد الحساسية بين المنظمة اللى هى كانت عبارة عن قيادة فرضت فرضا والاتحاد، هيبقى العمل كله منبثق من قاعدة واحدة.

عبد الناصر: من لجان الاتحاد الاشتراكى؟

أبو العز: أفندم؟

عبد الناصر: لجان الاتحاد الاشتراكى اللى بدأت.

أبو العز: لا.. لجان الاتحاد الاشتراكى لها دور آخر.

عبد الناصر: دلوقتى هنعمل اتحاد اشتراكى، وبعدين هنعمل شباب طلبة وبعدين هيبقى عندنا اتحاد، وأنا رأيى نبقى نناقش برضه الموضوع ده فى جلسه أخرى تكونوا جاهزين فيه.

رفعت: لى رأيى فى الموضوع، طبعا فيه تركيز على الشباب سواء تركيز من..

عبد الناصر: هو اللى لافت نظرى الحقيقة إن أنا فى الأسبوع اللى فات فى جرائد بيروت اللى هى معروفة بتاعة CIA أو السعودية مركزة على موضوع الطلبة، يعنى آخر حاجة إن البلد كلها مستنية الطلبة لما ييجوا، والطلبة هيعملوا اضطرابات ومش فاهم إيه والكلام بهذا الشكل! ثم مرة تانية إن تأجيل الدراسة مخالفة للقانون؛ القانون بيقول: لازم فى شهر أيلول تكون الدراسة، لأ.. ده دول أجلوها مش فاهم لإيه؟

شقير: لا.. الدراسة ٥ أكتوبر يافندم.

عبد الناصر: آه.. قايلين أن مؤجل لأكتوبر بس فيه قانون بينص إن الدراسة تبدأ فى سبتمبر.

شقير: لا.. المجلس الأعلى للجامعات بيحددها.

عبد الناصر: لا أنا مابناقشهمش! (ضحك) أنا بقول: إن ده بيدى إن فيه قوى معينة مركزة على شئ معين اللى هو موضوع الطلبة.

شقير: الـ Economist كمان يافندم فى العدد الأخير متكلمة كانت بتبحث خط الأنابيب – أنا سمعت التعليق من إنجلترا ماقريتوش أنا سمعت التعليق بالكامل – فبتبحث خط الأنابيب وبعدين نقلت لقناة السويس، وبدون داعى سابت ده كله وبعدين نقلت على الطلبة، يعنى الطلبة وإن لازم النظام هيدى ضرورى للطلبة عشان يعمل تهدئة؛ فعمليه الطلبة قطعا عمليه متحركة من أجهزة، اللى بتمثل الـ Economist اللى هو مخابرات فى الآخر دى أو دى أو دى!

عبد الناصر: وقايلين: إن شعراوى جاى رئيس وزارة ودكتور فوزى رئيس وزارة – النهارده فى النهار بتاع النهارده – وإن الطلبة هيقابلوهم بعنف وقوة؛ فباين إن هو النهارده اللى بيلعب اللى عايز يلعب هيلعب عن طريق الطلبة. طبعا إحنا عملية الطلبة الحقيقة سياستنا هتكون إن احنا نحاول نشتغل فى الطلبة، لكن مش ممكن نسمح بخروج طلبة أو شئ من هذا القبيل فسياستنا يجب إنها تكون سياسة واضحة كل الوضوح.

رفعت: بقول يعنى: إن عمليه الطلبة عليها تركيز – زى ماتفضلت سيادتك – سواء من الخارج أو يمكن عناصر من الداخل أو من الأجهزة بتاعتنا، إحنا بننفذ بإجراءات مضادة فأصبح موضوع الطلبة محور صراع. يعنى فيه ناس بيقولوا: الأمريكان بيدوا فلوس والروس بيدوا فلوس للطلبة وإحنا بندى فلوس.. يعنى فيه كلام بيقال بهذا الشكل، فأصبح موضوع الطلبة محور صراع بين القوى المختلفة النهارده.

تقديرى التركيز على موضوع الطلبة لوحده ده بيزيد القوى الأخرى اندفاع ناحية محاولة إثارتهم بشتى الطرق، فى الوقت الذى لم يحدث فيه أى تركيز على أى قطاعات أخرى عندنا؛ سواء قطاعات عمالية قطاعات مهنية قطاعات نسائية.. الى آخره، بحيث إن دى ممكن توجد توازن فى النشاط السياسى الموجود الداخلى، ولكن التركيز على الطلبة

وهم طبعا هيركزوا على الطلبة، خصوصا بعد أحداث مارس اللى فاتت فيه تركيز على الطلبة من الخارج ومن عناصر من الداخل قطعا.

وبعدين لما الطلبة بيروحوا لأهاليهم وكلهم مرتبطين وكل واحد له ارتباطات معينة، أنا سمعت مثلا بيروحوا يقولوا للطلبة: لا دول بيرشوكم.. معرفش إيه! فيه تأثير أيضا على الطلبة، مهما إحنا عملنا إجراءات مع الطلبة فقط لكن فيه تأثير من الخارج سواء من آبائهم أو من عناصر أخرى. فإيه اللى يمنع العملية تسير متوازنة فى كل القطاعات؛ بحيث إن احنا اللى باين دلوقتى فى وسط الناس أو فى وسط البلد إن احنا خايفين من الطلبة، وخايفين من الطلبة بعدم بدء العام الدراسى.. الحكومة خايفة من الطلبة وبتاخد إجراءات.

عبد الناصر: ده االلى بيتقال بس الحقيقة العملية إن مش إحنا..

رفعت: ما ده اللى بقوله الكلام اللى بيقال، إذاً أنا بانشط فى قطاعات أخرى أيضا.

عبد الناصر: وإحنا نشطنا فى القطاعات الأخرى من قبل كده، من أيام عملية الطلبة فى فبراير إحنا نشطنا فى القطاعات الأخرى بالذات بالنسبة لقطاعات العمال، ومشينا فيها وأمناها بحيث إن اللعب فيها مأمكنش، بس دلوقتى اللى احنا بنقوله: إن ممكن يحصل لعب فى الطلبة، وكان ممكن يوم ١٦ مارس يحصل لعب فى الطلبة يوم ما فتحنا الجامعات، وكان فيه ناس كتير بيقولوا: إن هيحصل هكذا ومشيت العملية.

وأنا فى تصورى إن العملية النهارده يعنى الكلام اللى بيتنشر بره ده هو أمان، وبيبين إن فيه ناس تسعى الى هذا؛ يعنى طبعا فيه ناس بيتصلوا بالطلبة وفيه حالات يمكن معينه ويشجعوهم على أنهم يحاولوا يعملوا كذا، ده بالنسبة للعمال مفيش هذه العملية يعنى.

رفعت: اللى باقصده العملية ماتبقاش موضوع تأمين العمال أو الطلبة بقدر إن هى تبقى عملية ضخ العمال والطلبة الى عمل سياسى.

عبد الناصر: ما هو ده الموضوع عن طريق الاتحادات وعن طريق الانتخابات وعن طريق الاتحاد، وده الكلام اللى قلنا هنبحثه بعد كده مع الإخوان.

رفعت: لا تقتصر العملية على مجرد تأمين، يعنى مثلا إذا كنا افترضنا إن العمال مؤمنين يجب ضخهم الى العمل بحيث يقدر يوازى..

عبد الناصر: آه.. ما ده شغل وزير العمل فده ممكن يبقى ولاّ إيه؟ (ضحك)

رفعت: فيه موضوع عايزين نناقشه فى ٣٠ مارس موضوع علاقته بوزير العمل يعنى.

عبد الناصر: أنا قريت إنك ناوى تمنع الفصل وبتاع، فافرض إن أنا اعترضت فيطلع أنت عملت هذا الكلام وأنا رفضته!

رفعت: ما أنا مش طالبين إلغاء الفصل.

الشافعى: لا.. فى القرارات الإدارية.

عبد الناصر: فى الحقيقة العمليات اللى زى دى يجب عدم النشر، فافرض أنا ماوافقتش على هذا الموضوع يبقى بتزنقنى قدام العمال!

رفعت: لا..لا.. هو وضع قانون بالنسبة للجان الثلاثية يبقى اللجان الثلاثية ليها قراراتها ولها وزنها.

عبد الناصر: أنا ماعنديش مانع إن احنا نتكلم فى هذا الموضوع بس ماننشروش قبل ما تكلمنا فيه، مش كده؟! فافرض إن احنا ماوفقناش وقلنا: لا.. وصدقى قطعا هيقول لك: لأ! (ضحك)

الشافعى: الحقيقة برضه اللى بيخلى الكلام يتكرر فى أذهان الناس الزيادة فى الاستماع الى إذاعة اسرائيل وإذاعة لندن بصفة خاصة، والحقيقة هذه الإذاعات نشطت لدرجة يمكن ماحصلش نسبه استماع لها قد الفترات الأخيرة؛ ولذلك يمكن اللى بيتردد كلام يمكن كله مصدره هذه الإذاعات. والحقيقة يعنى إن الدعوة دلوقتى إن الإذاعة بتاعتنا عايزة تتحرك لدرجه إنها تبقى أقدر على اجتذاب المستمع مرة أخرى.

عبد الناصر: هو الحقيقة إيه؟ إن إذاعة لندن – وأنا طبعا مكانش بتجيلى ورق ولا حاجة والواحد عشان يعرف الدنيا بسمع إذاعة مصر واسمع إذاعة لندن – إذاعة لندن بتتكلم على طول وكلام بقى من ناس يعنى إحنا – وأنا قلت لفايق هذا الكلام – إحنا الحقيقة بنتكلم إنشا وهم بيتكلموا كلام يحطوا السم فى الكلام! أما الواحد بيسمع بتاع لندن بيتكلم من ٨ مثلا تلاقيه يتكلم لغاية ١٠,٣٠ الأخبار حول العالم والسياسة بين السائل والمجيب ولكل سؤال جواب وحديث الساعة، مثلا فى عملية تشيكوسلوفاكيا دى، كانوا زودوا محطة حتى! إحنا الناس اللى عايزين نصحى شوية الحقيقة، وبعدين أنا برضه بقول: إن احنا مانخافش بنفرد يعنى وبالذات فى الجرائد إن احنا مانمسكش بالنسبة للرقابة.

فائق: إحنا مش ماسكين يافندم على الرقابة يعنى كل حاجه بتنزل، الحاجات اللى بنمنعها حاجات قليلة جدا. وبعدين المشكلة إن فيه عدد من الصحفيين أو أمثال صحفيين مثل عادل الحسينى مش صحفى وناس مابتكتبش بيروحوا للطلبة، وأنا جالى طلبة بيقولوا لنا كذا كذا ده غير صحيح يافندم. الحقيقة فيه عدد كبير من الصحفيين هم اللى بيوصلوا للطلبة، بس فيه عدد معين يبقى من القوى المضادة ولازم يتخذ ضدهم إجراء.

عبد الناصر: فى الحقيقة لما إحنا كنا بنعتقل اللى يعمل حاجة الحقيقة من السنة اللى فاتت مفيش، يعنى قلنا: بنمشى بالعمل السياسى، ولكن حتى فاكر مرة مفيد فوزى ده اتكلم مع البتاع ده اعتقلناه على طول، وكان اللى يعمل عملية زى دى يعتقل على طول.. مكانش حد بيستجرى يروح.

فائق: المشكلة الحقيقة معادش حد بيخاف! قبل ٥ يونيه مكانش فيه رقابة الناس كانت بتخاف وتعمل حساب، الظاهرة الجديدة النهارده إن فيه فلتان والـ ٣ أسابيع الأخيرة حصلت إشاعات، من ٤ أسابيع مكانش فيه الكلام ده ففى فتره ٣ أسابيع الأخيرة ده فيه إشاعات كتيرة جدا الحقيقة.

عبد الناصر: ده كل سنة.. عمليه الصيف ده مركز إشاعات كل سنة، فى هذه الفترة تزيد الإشاعات أنا عارف كل سنة غير السنة دى فى فترة المنتزه، والناس اللى فيها هى فترة زيادة الإشاعات، كانوا بيقولوا: إيه أخبار المنتزه؟ دى عملية بتحصل كل سنة عملية طبيعية!

حجازى: الحقيقة يافندم مثل هذه العناصر اللى هم كثيرى الكلام وناقلى الأخبار، لأنهم دول بيقعدوا يتنقلوا ويمكن هم أكثر ناس بينقلوا إشاعات.

عبد الناصر: بس إحنا الحقيقة يجب إن احنا نكون قادرين إن احنا نكون أقوى منهم، إذا كانوا كام صحفى كده يعنى الحقيقة الواحد فى السياسية اللى ماشى بها ومش عاوز يعتقل وبقول: إن احنا بنجابه بالعمل السياسى، إذا كان ٣ أو ٤ صحفيين أو ١٠ بيغلبونا مابنبقاش إحنا حاجة! يعنى إحنا لازم مع أجهزتنا ومع قدرتنا ومع قوتنا مش قادرين عليهم وهنقول واحد اسمه عادل حسين هو اللى عامل أزمة بين الطلبة؛ تبقى العملية مش تمام يعنى.

كامل: يافندم – لو أذنت لى – فيما يتعلق بموضوع الطلبة والعام الدراسى، الحقيقة لو أخدنا أولا فيما يتعلق بتحليل الاتجاهات الفكرية اللى بتحرك الطلبة، يعنى المفروض إن احنا هنقابلهم وهم بيتحركوا فى إيه؟ المفروض قدامى صورة للمجتمع اللى أنا فيه وبعدين صوره موجودة فى ذهن الطالب، هل هى صورة واحدة ولاّ عندنا عدة صور وعدة أفكار موجودة بينهم؟ يمكن نبدأ أولا بتحديد الاتجاهات الفكرية التى توجد فى أذهانهم، وبعدين نحاول نعمل تقييم لهذه الاتجاهات، وبعدين بعد تحديد الاتجاهات الفكرية أتصور ممكن نشوف القوة التى تحرك هذا الاتجاه.

فيه نقطة ثانية: بعد ما نشوف هذه القوى، يبقى إحنا جهدنا موجه نحو اتجاه ونحو قوة، وفى هذه الحالة ييجى العام الدراسى فى هذا النشاط والأنشطة اللى هنعملها سواء كانت متعلقة بالتدريب العسكرى متعلقة بالمحاضرات اللى كان السيد وزير التعليم العالى قعد يتكلم فيما يتعلق مثلا بشغل أذهان الطلبة بتيارات فكرية إيجابية تستطيع إنها تبعدهم عن هذه النواحى؛ نبقى ماشيين أظن على خط واضح شوية.

وده تصورى المسألة.

عبد الناصر: طيب ما تعمل لنا الكلام ده يادكتور عبد العزيز.. إعمل لنا الكلام ده.

كامل: أنا هاحاول فيها فيه جزء أنا هشترك مع إخوانا فى هذا العمل، ولكن اللى أنا هاهتم بيه هى نقطه أساسية، وهى الربط بين الاتجاهات الدينية والانحراف الفكرى.

عبد الناصر: ما أنت كلمتنا مرة فى هذا الموضوع.

كامل: ماهو أنا جاهز يافندم، إن شاء الله فى أى وقت تسمح به سيادتك بعرض الموضوع يإما فى المجلس يإما فى أى جلسة خاصة تراها سيادتك فى الأسبوع الجاى أنا جاهز.

عبد الناصر: عموما يعنى كل القوى المضادة، والأساتذة.. فيه عدد من الأساتذة زى الأستاذ اللى اتكلم عليه دلوقتى وفيه فى جامعه إسكندرية أساتذة برضه زى الأساتذة اللى اجتمعوا من كلية الطب؛ ففيه قوة مضادة.. البلد فيها قوة مضادة وإحنا سايبين هذه القوة المضادة. فى نفس الوقت برضه العمل السياسى بتاعنا لسه لم يصل الى إمكانية إنه يكون عمل قوى يقدر يكبح جماح كل هذه الناس؛ الظروف اللى احنا موجودين فيها والأوضاع اللى احنا موجودين فيها، تحليلها بهذا الشكل.

مراد: فى موضوع الصحافة يافندم، يمكن لو الأخ الأستاذ محمد فايق برضه من وقت لآخر يعمل اجتماعات بصحفيين يلتقى بيهم برضه توجيهاته هتساعد. فبدل ما الرقيب؛ مثلا اتجاه معين يصح يضايق الصحفيين بينما هو المصلحة العامة تقتضيه، إنما هو تفسير الأستاذ فايق لهم إنه من غير المصلحة مانسيبش الطلبة لأن فيه عناصر مضادة بتحرك الطلبة مثلا، يعنى أى معانى من هذه المعانى التفسيرية ممكن تريح برضه الصحفيين. فمتهيألى يعنى أى شئ تفسيرى، يعنى أنا بشوف من تجربتى الخاصة مثلا حتى العناصر اللى ضدنا لما أنا بلتقى معاها وبنتحدث بنقدر نقضى على سمهم، بينما لو إحنا بنبعد عنهم أو إن احنا نعزلهم أو نضربهم فى الوقت المناسب بيقدروا يشتغلوا برضه بعيد عننا.

برضه لو قدرنا إحنا نبقى فى وشهم يبقى أحسن، وبرضه لو الأستاذ فايق إتكرم وكلم الأخ بهاء الدين، وهو كنقيب الصحفيين برضه الى جانب نشاطه فى الكتابة الصحفية بحيث يلمهم ويتكلم معاهم؛ لأنهم شاعرين إنهم بيشتغلوا لوحدهم والرقابة مثلا بتديهم توجيهات وهم مثلا ماعندهمش تفسير ليها.. ليه الرقيب منع دى أو أجاز دى؟ بينما يمكن الأستاذ فايق بأسلوبه الدبلوماسى الرقيق اللى بيرتاحوا اليه، لما يشوفوه ويقعدوا معاه يمكن ده يخلق جو كويس. يعنى حتى الأسماء اللى اتقالت دلوقتى معروفة أو حسين أو غيره، برضه الأستاذ فايق فى اجتماع من الاجتماعات ويدعو كل الصحفيين فى كل دار صحفية مثلا مع بعض، يستمع لمشاكلهم هيتكلموا معاه فى متاعبهم ويرد عليها؛ برضه هيعمل جو طيب فى الوسط الصحفى.

عبد الناصر: الساعة ٩ إلا ٥! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

البشرى: هو سؤال بسيط هياخد دقيقة واحدة فيه.. هو بالنسبة للموقف الحالى فيه احتمالات تصدى من اسرائيل لطائرات الركاب اللى رايحة الى بيروت، وكان على شبكة الرادار فى يومى ٢٤ و٩/٣ بلغنا فعلا إنه كان فيه طائرات بتطير فوق طائرات الركاب!

وقد تلجأ اسرائيل الى تصعيد الأمر – أنا مش عارف الحقيقة أكيف الموقف – وقد تلجأ اسرائيل فى تصاعد العمليات الموجودة بأنها تخبط طائرة تكون متجهة الى بيروت؛ لأن احنا عند الوصول الى مجال بيروت نكون قريبين أوى من مجال اسرائيل.

الحقيقة إحنا فكرنا فى العملية وفيه حلين.. الأول: إن احنا نخلى الشركات العربية تقوم تجاريا بالنيابة عنا ونقتسم الفائض بينا وبين بعض؛ وده عملنا شبه اتفاق مبدئى مع Middle East فيعنى بس بستفسر، هل وقع مثل هذا الاتفاق لو تم رغم إن احنا من الناحية الفنية عندنا تعزية إن احنا عندنا نقص فى الطائرات، هل دى من الناحية السياسية تعتبر ملائمة ولاّ غير ملائمة بس دى النقطة.

عبد الناصر: هو الحقيقة إنت فتحت لنا موضوع الشركة، موضوع الشركة ده موضوع طويل الحقيقة يعنى الحته دى بس لكن موضوع الشركة عاوز كلام كتير؛ مثلا سمعة الشركة وخدمة الشركة ومواعيد الشركة وطائرات الشركة! وأنا الحقيقة لما حبيت أسافر أنا طلبت طيارة من الاتحاد السوفيتى ومارضيتش آخد طائرة من عندكم؛ لأن عاوزين نرجع الثقة الحقيقة فى الشركة وتمشى العملية.

بالنسبة لموضوع بيروت مش عاوز تروح بيروت إنت؟

البشرى: تجاريا مش عاوز، وسياسيا الأحسن نروح.

سليمان: الأحسن إن مانروحش لأنه فيه احتمال كبير إن الطائرة اللى وقعت دى..

ف. فوزى: انضربت!

عبد الناصر: انضربت؟!

ف. فوزى: انضربت بصاروخ جو/جو ودى المحاولة رقم ٣.

عبد الناصر: إزاى يعنى ماعنديش فكرة!

ف. فوزى: سرب اتخصص لها بناء عن معلومات سابقة، كنا مرتبين ٤٠ واحد يطلع فيها يروحوا.

عبد الناصر: آه.. رايحين دمشق.

ف. فوزى: والخبر اتسرب من دمشق لاسرائيل.

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: واتحضرت لها سرب ميراج.

عبد الناصر: ٤٠ مدربين.

ف. فوزى: من القاهرة الى دمشق الى عمان، وتمت ٣ محاولات.. المحاولة الأولى: ماجتش فى التوقيت المضبوط، والثانية: ماجتش فى التوقيت المضبوط، والتالتة: جت تحتها بـ ٤ كيلو وعملت follow up وركبت الطائرة وضربتها.

عبد الناصر: أكيد؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.. وبعدين محاولة ثانية يوم ٢٤ على الكوميت، ومحاولة ثالثة يوم ٩/٣على الكوميت وماحصلش شئ؛ أى خط من المنطقة من القاهرة مضروب أى خط.

عبد الناصر: الى بيروت؟

ف. فوزى: الى بيروت – دمشق – بغداد – عمان.

عبد الناصر: طب إحنا دلوقتى هنوقف بيروت – دمشق – بغداد؟!

البشرى: لا.. ماهو الـ Middle East هتنقل بالنيابة عننا لغاية بيروت، وبعدين من بيروت لغاية دمشق بغداد هيبقى عن طريق سوريا.

عبد الناصر: هنوقف خطنا إحنا يعنى.

البشرى: ونريح شوية فى الاتجاه العربى لأن العجز فى الطائرات الحالى مأثر علينا.

مراد: يافندم موضوع ما يخص البعثة التعليمية المصرية بالسودان، ويمكن دلوقتى عاملة جو معين يتطلب يتاخد فيه قرارات سريعة هو موضوع البعثة، عاوزين من سيادتك ٣ دقائق أعرض المذكرة لسيادتك.

عبد الناصر: آه.

مراد: هو الموضوع باختصار إحنا درسنا أوضاع البعثة المصرية فى السودان، إحنا عندنا هناك ٢٦ مدرسه تشرف عليهم البعثة.. ٦ مدارس مصرية حكومية و ٢٠ مدرسة مملوكة للأهالى والجمعيات الدينية إسلامية ومسيحية، وبياخد إعانة من الحكومة المصرية. الاعتماد المقرر السنة دى للبعثة التعليمية المصرية فيه عجز حوالى ١٦٢ ألف جنيه؛ عشان نقدر نحافظ على الوضع كما كان فى العام الماضى.

إحنا درسنا الكلام ده، الوضع وجدنا فيه مآخذ كثيرة.. منها المرتبات المرتفعة للعمال الموجودين هناك خصوصا السودانيين بيوصل المتوسط لـ ٦٥ أو ٧٠ جنيه بينما بالبلاط السودانى ياخذ عشر جنيهات، وجدنا إن الأدوات المكتبية اللى بنبعتها هدية للتعليم السودانى بالمجان بيتاخد عليها رسوم جمركية، وجدنا أيضا أن هذه المدارس اللى احنا بنعينها فى حالة رثة وبقت صورة معيبة للتعليم المصرى. وبعدين هذه الصورة اللى كانت بتؤدى دور تاريخى أيام الاستعمار البريطانى إن احنا نفتح مدارس ابتدائى فى السودان، كان وقتها عددهم حوالى كذا و ٢٠ مدرسة بينما هم دلوقتى عندهم ٤٠٠٠

مدرسه ابتدائى وعندهم فائض فى المدرسين. السودانيين بينافسونا فى الدول العربية الأخرى، بيبعتوهم ليبيا بيبعتوهم الكويت بيبعتوهم السعودية بياخدوا أماكن مصريين.

لما إحنا بحثنا الموضوع وعرضنا الموضوع على إخوانا السودانيين ظهر فيه اتجاهين..

الاتجاه الأول: هو إن إخوانا متعاطفين معانا قوميا وسياسيا، فبحكم العاطفة هم عايزين الوضع الحالى فى السودان على ما هو عليه. وقالوا: إحنا مستعدين لو فيه تمويل بسبب ظروف الحرب إحنا مستعدين نسهم فى التكاليف، فقلنا لهم: فيه ١٦٢ ألف جنيه.

لما كان وزير التربية والتعليم السودانى موجود هنا فى القاهرة، اقترح على أن نضغط فى العمال والعاملين السودانيين ونوفر ٣٠ ألف جنيه، اقترح نفرض رسوم مدرسية على المدارس المعانة تجيب من ٣٠ ألف الى ٦٠ ألف جنيه والحكومة السودانية تدفع الـ ١٠٠ ألف جنيه. وقالوا: إنهم هيشيلوا الرسوم الجمركية المفروضة على الأدوات المكتبية، ويخفضوا مرتبات العمال السودانيين بمعنى إلغاء بدلات الاغتراب باعتبارهم مواطنين سودانيين مقيمين فى السودان.

ثم ظهر اتجاه آخر عكس الاقتراح الأول، السيد محجوب رئيس الحكومة السودانية لما كان هنا وكان يعنى بيقوله بطريقة بيخلط بين المزاح بالجد! وكان حاضر السيد وزير التعليم العالى والسيد وزير الخارجية، وأنا برضه استعملت معاه نفس الأسلوب فى الرد عليه، وهو يعنى وجهه نظره إنهم ياخدوا المدارس المصرية.. مستعدين يتولوها بالتدريج.

كذلك أثرنا موضوع العملة الأجنبية، عشان ندفع مرتبات المدرسين المصريين بالعملة الأجنبية لما كان وزير التجارة السودانى هنا أنا كلمته د. حامد.. على أساس تدخل فى محادثات تجارية مع السيد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية.

وفعلا خدوها فى المباحثات، واتفقوا إن ثلث المبلغ اللى بنحوله بالعملة الأجنبية يدخل فى الأسبقية للدفع ويزاد فى السنوات التانية.

اللى حصل إن السيد وزير التربية والتعليم السودانى قال: هبعت بعثة فنية للدخول فى التفاصيل. بعت بعثة جاءت من وزاره التعليم العالى السودانى الأستاذ المهدى مندور، وهناك بينظروا له على إنه من الإخوان المسلمين وإنه مش هيتعاطف معانا، ولكن هو زى ما قال: إنه موظف مكلف على رأس بعثة لبحث نقط معينة، وإنه كيف يمكن للمدارس الابتدائية اللى احنا نرى إننا مانتولاهاش هم ياخدوها؟!

ودخلنا فى تفاصيل أنا فى رأيى إنها ماهياش ضارة بالعكس إنها مفيدة، وإنهم هياخدوا المدارس اللى احنا بنديها إعانات؛ لأن احنا عمليا مظهرها وحش فى حق التعليم المصرى ومهياش مدارسنا، ونبقى على الـ ٦ مدارس المصرية الحكومية وندعمها وتأخذ الـ ٣ مراحل ابتدائى وإعدادى وثانوى، ونعمل فيها مدرستين داخلية قسم داخلى واحدة للبنين وواحدة للبنات، وتبقى ماشية على البرامج المصرية تستوعب أبناء المصريين أو السودانيين.

بقية المدارس مستعدين يتولوهم هم بمدرسين سودانيين، وبعدين ياخدوا مننا مدرسين مصريين فى تخصصات معينة.. العلوم والانجليزى والفرنساوى والرياضيات والتربية البدنية فى جميع المدارس حتى السودانية نفسها، ويدفعوا لهم مرتبات المعارين.

عبد الناصر: إحنا بندفع إعانات أد إيه؟

مراد: إحنا بندفع اعانات حوالى ٨٠٪ إحنا كل اللى بنصرفه على البعثة حوالى مليون جنيه، اللى بندفعه إعانات بيوفر لنا حوالى نص المبلغ، بالإضافة الى هذا أنا أرى من وجهة تطوير العلاقات الثقافية بيننا وبين السودان إن الصورة بتاعة إن احنا نفتح كتاتيب ومدارس ابتدائى مابقتش هذه العمليه تليق بنا.

المصرين اللى بيروحوا السودان تعبانين دلوقتى، لأن المنتدبين بياخدوا مرتبات بسيطة مش زى المعارين والسكن مرتفع، ودلوقتى بدأ المصريين اللى بنتدبهم يعتذروا، وبعدين بعد ما بتخلص الابتدائى وثانوى هيروحوا جامعات مستوى أعلى يتولوه الأمريكان والإنجليز.

إحنا كنا عاوزين نطور العلاقات الثقافية على مستوى آخر.. على مستوى التعليم الفنى والتعليم العالى والتعليم الجامعى. وبعدين ماتبقاش العلاقات الثقافية متوقفة على التعليم دلوقتى بقى فيه إذاعات وكتب ومجلات ومؤتمرات ووفود.. الى آخره. النقطة، إنه لا الشعب السودانى فاهم هذا الوضع ولا إخوانا المتعاطفين معانا مقتنعين بهذا الوضع.

أنا بأقترح إذا أذنت سيادتك ناخد العملية وسط، إن احنا إذا أبقينا الوضع هذا العام على ما هو عليه على اعتبار أن السودان يتكفلوا بدفع الـ ١٦٠ ألف؛ لأن أنا مش عاوز أفرض مصروفات جديدة فى مدراسنا فى السودان وأدخل فى صراع مع الشعب لتحصيلها، ولو مادفعش المصاريف وفصلنا التلميذ وضغطنا عشان نجيب المصروفات.. فالصورة ماهيش سليمة!

فإذا دفعوا الـ ١٦٠ ألف وهم مش عايزين يدفعوا يبقى الوضع يبقى مؤقتا هذا العام، على إننا ننتهز فرصة هذا العام بطريقة إقناع إخوانا السودانيين اللى موالين لنا والتوعية للشعب عن طريق جرايدنا فى السودان وغيره، ويبقى تطوير العلاقات الثقافية بينا وبين السودان لأن الشعب السودانى فاهم إن دى عملية الناس اللى ضدنا عايزين يصفوا التعليم المصرى فى السودان، وإخوانا القريبين مننا واخدينها بعملية تعاطف لأن دوايرهم الانتخابية فيها مدارس فمش عايزين ننسحب بطريقة قد تحدث مظهر إن احنا نتركهم.

فإذا كانوا هيدفعوا الـ ١٦٠ ألف ويشيلوا الرسوم الجمركية من على الأدوات المكتبية، وإن احنا ننتهز هذه الفرصة لكى نقنع إخوانا الموالين لنا والشعب السودانى على أساس إنه من العام القادم ناخد الصورة الجديدة للوضع الجديد.

عبد الناصر: طيب يعنى فاضل سنة لبحث الموضوع؟

مراد: فاضل سنة، لأن هى فى الواقع العملية ماهياش سليمة، وأنا فى نظرى – وكنت بتكلم مع إخوانا فى الخارجية لأنهم أقدر على جس النبض السيد حسن لطفى والدكتور عصمت عبد المجيد – فرأيهم إن هذه المدارس الابتدائية عديمة القيمة وقفلها لن يغير من الوضع شئ، وإن المسألة لو تمسكوا ببقاء الوضع القديم هى مصلحة عاطفية يعنى مسألة شكلية ولا تغير من الأمر شئ.

سليمان: مش متصور إن احنا نقبل منهم إعانة عشان التعليم المصرى اللى احنا بنموله، لو إحنا تخلصنا من المدارس الابتدائية المُعانة بحالتها اللى سيادتك شرحتها وبظروفها؛ مش متصور إن ليها أى هدف إنى أعلم تعليم ابتدائى فى السودان – ليس لها أى هدف – أخلص كل المدارس المعانة وماقبلش الـ ١٦٠ ألف جنيه دى كإعانة وإحنا مش محتاجين لهذا.

زكى: لان أنا برضه اتكلمت مع إخوانا السودانيين، يعنى محجوب مثلا بيقول: آه.. إحنا ناخد كل المدارس ولو فى خلال سنتين أو ٣، وبيقولوا: إن أكبر غلطة إنكم تعملوها لأن الوجود المصرى فى السودان هو فى المدارس الابتدائى، إحنا علاقتنا الثقافية بالسودان كبيرة، وإنتم عملتم عمل كبير جدا فى السودان وكلنا بنذكره بالخير ومحدش أبدا يختلف فيه، وهذه المبالغ أنا مش شايف إن العملية تستاهل يعنى.

عبد الناصر: إدونى فرصة أشوف الموضوع ونتكلم فيه فى جلسة أخرى. يعنى الكلام بتاع صدقى إنهم يدفعوا لنا الـ ١٦٠ ألف كلام معقول فى الحقيقة.

شقير: يعنى أنا شايف تصاعد الموضوع بشكل خطير فى الصحف السودانية!

عبد الناصر: ليه؟

شقير: وزير التربية والتعليم السودانى يأكد أن السودان لم ترفض تصفية البعثة المصرية.. عبد الهادى اللى هو وزير التربية والتعليم السودانى يعرض الإعانة للبعثة، والجمهورية العربية المتحدة تطلب تسلم مدارسها فى السودان.

عبد الناصر: فين؟

شقير: دى جريدة الرأى العام! والعملية بدأت تأخذ شكل خطير للشعب السودانى جدا! يعنى بدأ الكلام إنهم هناك مستنيين البعثة وهى كانت على الطائرة. ولذلك أنا باقترح مهما كنا نتكلف الـ ١٦٠ ألف لن يخربوا الميزانية المصرية، ويبقى الوضع ولا يمس لأن وجودنا هناك هو فى هذه المدارس الصغيرة؛ لأن أمريكا والسعودية يقدروا ينافسونا وينشئوا جامعة أحسن من بتاعتنا ١٠ مرات، لكن المدارس والكتاتيب دى دليل على الوجود المصرى هناك واللى كل الشعب السودانى بيشوفنا منها.

النقطة التانية: يافندم يعنى لو بدأ هذا الخط مش هيبقى تصعيد لنوعية التعاون الثقافى؛ لأن ده هيبقى تصعيد لإنهاء الثقافة المصرية! لذلك أنا برجو إن الموضوع يرجأ يافندم حتى يتفحص من كل نواحيه والصحافة هناك موقفها وحش.

الشافعى: هو موضوع الثقافة الحقيقة يمكن يربط موضوع آخر وهو البعوث الإسلامية، وبرضه فى مجال التخفف من بعض الالتزامات. ويمكن برضه إحنا ماشيين فى هذا الاتجاه على أساس إن احنا ننقص ارتباطات ثقافية فى المجال الإسلامى، اللى الناس بتسعى إنه لما تحط رجليها فى حتة المفروض إنها تنميها على أساس إنه يبقى ليه مردود ضخم فى المجال السياسى. وإذا كان ده إحساسنا بالنسبة للثقافة الإسلامية، متهيألى السودان كل ما يساعد على زيادة رجلى فى هذا المجال يجب إنه يكون هدفنا مش موضوع الـ ١٦٠ ألف جنيه.

هويدى: يافندم أنا مع موافقتى مع كلام الدكتور لبيب، بقول: إن الوضع هناك فعلا القضية مش بالسهولة اللى احنا متخيلينها، وفيه رد فعل فعلا قوى جدا فى السودان. الغرب يتمنى تصفية التعليم بتاعنا هناك، البعض طبعا يعارض فى هذا سواء إما عن طريق الاستفادة أو الإقتناع. وبقول: إن الوضع لو جمد على ما هو عليه ويبقى الوضع زى ما هو، وإن كان فيه فكرة وسياسة لتطوير العلاقات الثقافية بينا وبين السودان بنطور العملية تدريجيا ومانلغيش وننتظر التطوير؛ لأنه لو لغينا وجينا نطور ميش هنلاقى حاجة نطورها! فنبقى الوضع على ما هو عليه، وتتحط خطة وسياسة كاملة وتناقش وبعدين تدريجيا نبتدى ننفذها واضعين بعين الاعتبار المبادئ اللى قالها الدكتور حلمى.

عبد الناصر: نؤجل الموضوع.

مراد: يعنى – بعد إذن سيادتك – أبعت المذكرة بالموضوع. وأنا بالنسبة للإخوة السودانيين لى هنا علاقات شخصيه حتى أعرفهم شخصيا من زمان. إن أنا عاوز أقول: إن احنا كلنا فى سياستنا العربية بنخضع لضغوط أفراد موالين لنا وبعدين من الناحية العامة مابتبقاش هى دى الصورة، يعنى بعض أوقات السودان بتيجى معانا وأوقات بتبقى ضدنا! هذه المدارس لا تغير شئ لأن هى بتتوقف على السياسة العامة.

إذا كان إحنا على ٢٠ كُتاب – وأنا باسميها كُتاب مش مدرسة – يتوقف وجودنا فى السودان يبقى والله المسألة هزلت! ده فيه مدرسة منهم مفتوحة لـ ٤ طلبة! وفيه مدرسة مفتوحة لـ ١٦ تلميذ – مدرسة الشريفة مريم – يعنى أفتح مدرسة وأصرف عليها! طبعا هو فيه فريق مستفيد وفريق ناحية عاطفية، إنما الناحية السليمة المثلى هى اللى أنا بقولها.

وبأقترح إن العلاقات الثقافية تتطور، إنما نظل على العلاقات الموجودة من أيام الاستعمار البريطانى بالصورة البدائية؟!

عبد الناصر: فيه حل، نؤجل الموضوع ونشوف كل جوانبه ومانأخدش أى إجراء، أنا قلت ٩ قصدى ١٠! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

كامل: هو يافندم – إذا أذنت لى – بأن أضيف فى موضوع السودان لأن المسألة المتعلقة بوضع التعليم المصرى فى السودان فيها زاوية أخرى، وهى الجهات الفكرية المتعلقة بالعلاقة بين مصر والسودان عبر التاريخ. وهذه الاتجاهات ممثلة بصورة واضحة جدا فى الجامعة السودانية مش فى الجامعة المصرية؛ بتعقد فيها مؤتمرات عالمية كثيرة وفيه عدد غير قليل من الأساتذة الإنجليز بيشتغلوا هناك فى السودان، وكل الجهد النهارده هو عبارة عن تدعيم للعلاقات الثقافية ما بين السودان وبين غرب إفريقيا وإثيوبيا، على حساب إضعاف المحور الحضارى الممتد من مصر الى السودان الى قلب إفريقيا؛ لدرجة إنهم قرروا هذا العام يخرجوا مجلة جديدة اسمها "بلاد السودان" بالاتفاق مابين جامعة الخرطوم السودانية وجامعة أدنبرة وهيشترك فيها أساتذة من أكسفورد وكامبردج.

هذا الاتجاه يرمى الى تدعيم صلة السودان الأفقية فى إفريقيا على حساب إضعاف الصلة الحضارية بين مصر والسودان، وهذا الإضعاف لا يقصد العصر الحاضر فقط بل إنما يمتد الى الروابط الاسلامية، حتى الفراعنة يهاجموا فى هذا المجال أيضا!

فأنا مابنظرش للمسألة من ناحيه إنها بس مسألة المدارس كمسألة مستقلة عن الصورة الكلية التى يرمى اليها الاستعمار فى إفريقيا، من عزل مصر عن بقية القارة الإفريقية. فأعتقد فى هذا الدور الكبير ننظر الى هذه الحقائق هذا من ناحية.

فيه نقطة جاءت عابرة فى كلام زميلى الدكتور حلمى مراد وهى بعض المدارس الصغيرة، وأثار فى ذهنى لما ذكر مدرسة الشريفة مريم فى سنكات وطبعا كما نعلم سنكات تقع فى الجزء الشرقى فى السودان وفى قلب أرض طائفة الختمية. واسم الشريفة مريم حينما كنت هناك فى ٥٣ فى السودان، وحصل وتوفيت الشريفة مريم فكان كل شرق السودان فى حزن كامل، ومر عيد فلم يعيد إنسان على آخر لأن الشريفة مريم توفيت. فهم ينظروا الى الشريفة مريم بالذات لها قداسة واحترام كبير جدا ومن أكبر الشخصيات الموجودة فى تاريخ الطائفة الختمية، ولعل المدرسة دى بالذات ولو إن فيها ١٦ تلميذ، ولكنها موجودة فى قلب منطقة الختمية فى السودان الشرقى يعطيها مكانه خاصة عند الختمية.. دى بس إشارة لمدرسة الشريفة مريم.

عبد الناصر: الأخ فوزى يدينا..

ف. فوزى: طيب يافندم بشكل مختصر كده فتره تبدأ من ٧/١ سنة ٦٨، وقت ما استكملت قيادة الدفاع الجوى، انتظرت عليها شهر ورتبت لها مشروع تعبوى تدريبى حضروه جميع أجهزة القيادة العامة والخبراء، كان الغرض منها هو معرفة ثبات الدفاع الجوى بعد إنشاء قيادته الجديدة. هذا العمل أخذ جهد كبير من الناحية التنظيمية خصوصا وأن الإمكانيات محدودة، ولكن بإتمام المشروع التعبوى ثبت نجاح هذه القيادة بكفاءة تساوى ٦٠٪ فقط.

سيادتك عارف إن الدفاع الجوى يعتبر المهمة رقم واحد الاستراتيجية اللى صادرة لى من الدولة، فى أن ثبات هذه القيادة ووحدتها تعتبر هى البداية اللى ممكن القوات المسلحة كلها تتحرك عليها. وفعلا فى هذا الاتزان فى هذا الفرع من القوات المسلحة، مكنت القوات البرية – اللى أخذت حوالى ١٤ شهر اليوم فى بنائها الجديد – من إنها يمكنها أن تتحرك حركة إيجابية أخرى عن السلبيات اللى كانت موجودة خلال ١٤ شهر.

ومن هنا جاءت دعوة بأجهزة القيادة العامة أجهزة التخطيط، بإنها تجتمع مرات كثيرة وتقدر التقديرات الآتية بشئ من التفصيل وبشئ من الدراسة:

١- موقف العدو من الناحية العسكرية.

٢- المساعدات العسكرية والتسليح اللى جاى من الاتحاد السوفيتى.

٣- موقف الشعب بتاعنا الداخلى بعد قضاء ١٤ شهر من المعركة.

٤- كفاءة وقدرة قواتنا المسلحة.

٥- وظروف أخرى أهمها الحركة المعنوية المطلوبة بأفراد القوات المسلحة أنفسهم.

كل الظروف وكل التقديرات جاءت بعد دراسة فى صف التحرك الإيجابى للقوات المسلحة، خطوة للأمام فى حدود مرحلة الصمود والدفاع. لم ينقص فى هذه الدراسات وييجى شئ مضاد، سوى قدرة وكفاءة القوات الجوية.. هى كانت الجزء الوحيد اللى بيجعل هذا التطور الإيجابى يكون بحرص ويكون محدود.

وانتهت هذه التقديرات بوضع خطط أخذت زمن ما، واتعمل لها تجارب ودخلت فى مرحلة تدريبية علمية على أساس الانتقال من مرحلة الدفاع السلبى الى دفاع نشط.

وكلمة النشط دى ماجتش فى التعبيرات الرسمية، إذ إنها واضحة من وجهة نظر العدو وماحبيناش نفسرها له هذا التفسير، فانتهزت فرصة الاشتباك الذى تم يوم ٨ وتم فى آخر البيان كلمة الدفاع الوقائى، واتمسحت فى عامل إنسانى هو ضرب المدنيين ونسبت التطور الإيجابى اللى حصل فى القوات المسلحة لتغطية نواحى إنسانية هى ضرب المدنيين فى المدن الآهلة بالسكان.. فكان لها وقع كويس.

الحقيقة الاشتباك بتاع يوم ٨ ده، كان متحضر له على يوم السبت القادم بعد الظهر على إن احنا القوات المسلحة تتمحك فى شئ صغير.. طلقة، العدو يرد يتصاعد خفيف وتيجى المفاجأة بحشد مدفعية كامل يوم السبت بعد الظهر بصفة خاصة وقت ما القمر يكون وصل الى تلات إرباعه؛ علشان بعد هذه القصفة تتم عمليات دوريات قتال فى مرحلة يكون العدو فيها غير متزن.

فالفرصة دى ماجتش نتيجة إن هو اللى بدأ حقيقى يوم ٨، فالتخطيط اللى كان محطوط ليوم السبت على إنه يتم مفاجئة كاملة للعدو طلعت به بتعليمات على إنه تم يوم ٨، وفعلا كانت مفاجئة للعدو خصوصا للقطاع الشمالى.

القطاع الجنوبى هو اللى كان بدأ المعركة، وكان قصد العدو يقتل جزء من المدنيين فى السويس انتقاما للحوادث الفردية السابقة فى الأسبوع الماضى. القوات المسلحة تقريبا دلوقتى العبور الفردى والانتقال الى الجانب الآخر بقت عملية سهلة على مستوى الأفراد وعلى مستوى الدوريات الصغيرة؛ لأغراض الاستطلاع ولأغراض الإزعاج لأغراض التدمير لتنتهى كلها بهدف كبير اسمه معرفة العدو للجندى بتاعنا.

الهدف التانى الكبير: خفض الروح المعنوية أو الروح القتالية للعدو المواجه لنا. وفعلا الخطة دى انزعج منها موسى ديان وانتقلت من جبهته الى داخل شعبه؛ خفض الروح المعنوية بتاعة القوات الاسرائيلية التى أخذت النصر الكبير فى يونيه ٦٧. النقطة دى هى النقطة اللى بتدور حولها سياسة اسرائيل العسكرية.

هذا الموقف هيخلينا لا نتقهقر منه، يعنى الخطوات القادمة لازم تكون للأمام خطوات زائدة عن المراحل السلبية اللى كنا موجودين فيها.

الاحتمالات اللى ممكن للعدو يعملها بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة لازالت قائمة فى ضربة جوية مفاجئه تتم، ولكن نتائجها لا يمكن أن تصل للنتائج اللى تحصل عليها يوم ٥ يونيه لسبب بسيط فى إن احنا خبينا ووقينا الطيارات بتاعتنا.

كذا إن الدفاع الجوى اليوم بيجيب ٦٠٪ درجة تسمح بتطويل واستمرار معركة مش بتاعت أيام؛ يعنى وقت ما تبدأ تبقى تاخد لها أيام كثيرة، وتفقد اسرائيل عمليات الخطف والنصر السريع اللى هى اعتادت إنها تعمله باستمرار.

بكده يعتبر الموقف من الناحية العسكرية كويس خصوصا للجبهة الداخلية بتاعتنا.

إنما انتهز المناسبة دى وأقول: إن فيه مطالب تعطى امتداد للحركة الإيجابية فى القوات المسلحة..

أولها: الانتهاء من إعداد الدولة للحرب: الموضوع ده اجتمعنا فيه ونزلت الخطة العامة أو التقديرات العامة، و١٨ وزارة و٣ أجهزه تولجوا بخطة تفصيلية وصلنا لغاية اليوم ٨، والباقيين لسه ماجوش. أرجو لو تجمعت هذه الخطط ممكن تنسيقها، وبعدين تعرض على اللجنة الاقتصادية حتى تبحثها وتقدم للمجلس يصدر فيها قرار تصبح تنفيذية بالنسبة لجميع الوزارات.

الموضوع التانى: إعداد الشاب عسكريا: موضوع ظهر فيه خلافات أخيرا كانت مفاجأة لى، علما بأن أنا أكدت ٤ أو٥ مرات على الاتفاق على أهداف التدريب العسكرى بواسطة السادة الوزراء الزملاء اللى كانوا موجودين ويايا فى هذه المرحلة، وأرجو إن الأهداف دى لا تتغير. الموضوع حساس وطويل – زى ما قال الدكتور لبيب – وأنا لى زاويتى فى هذا الموضوع.

فيه مطالب بعد كده تستلزمها المعركة الدفاعية القادمة:

١- إخلاء مدينة السويس والإسماعيلية وبورسعيد ونقل الزيتية، إذا كان العدو فى وجهة نظرى عامل حساب ومؤدب ويايا فى معاملة الأهالى اللى موجودين فى السويس والإسماعيلية وبورسعيد وليست هذه عادته، المعركة القادمة معركة ضارية وأول مره يشترك فيها الشعب. فى سنة ٤٨ الشعب ماحسش بالمعركة عمليا وسنة ٥٦ ماحسش بالمعركة عمليا. النوبة دى بداية المعركة ستدخل فيها السويس والإسماعيليه وبورسعيد بدايتها..

عبد الناصر: وأكتر، وإسكندرية وقد تصل للقاهرة.

ف. فوزى: نفترض كثافة النيران يافندم، يعنى إسكندرية الطيران فقط لكن دول مدفعية وهاون وضرب مباشر وضرب غير مباشر موجود على الأهالى دول، كما لو كانوا جنود تماماً فى باقى الخط، الخط ممتد يشمل المنازل اللى موجودة فى الـ ٣ مدن دول. العسكرى محصن فى الخندق مدرب يمكنه التفاهم يمكنه التعامل، ما ذنب الرجل اللى وياه فى الخط مستقيم خط واحد؟ يعنى يمكن البيوت اللى موجودة فى بورتوفيق أقرب من الخندق اللى موجود فى الشط!

فعملية الحقيقة إلا إذا كان هناك رأى سياسى آخر ونقول نتحمل خسائر؛ ماحدش هيقبل بها أبدا.

وبعدين الميل حصل من الدولة نظمت هذه العملية بالنسبة للسويس والإسماعيلية، وبعدين المدارس انتهت ورجعوا الناس تانى الى السويس والإسماعيلية.

يوم ٩/٢١ أعتقد المدارس هتفتح، وشايف فيه حركة داخلية دلوقتى إنهم ييجوا تانى، ولكن الميل موجود فى عدم العودة، كونهم يلتزموا بأسلوب الدفاع الجوى السلبى تماما ويلتزموا بالخنادق، نجحت المرة دى نتيجة إن كان فيه إنذار ولكن مش كل مرة تنفع! العدو لئيم، المرة السابقة المحافظ نور المدينة وراح الناس جريوا على الإصابات اللى كانت موجودة، إنتهز هذه الفرصة ونزلوا قاذفة مدفعية عمل فيها خسائر ٥ أضعاف الخسائر اللى حصلت فى المرة الأولى!

فإن الـ ٣ مدن دول نقول إنهم مؤمنين عسكريا؟ لا.. أمثلة كثيرة موجودة فى الحرب العالمية التانية فى ستالينجراد وفى كذا وفى كذا وأرواح كثيرة راحت، وقالوا: إنهم بيدافعوا عن المدينة كمدنيين ولكن دا مبدأ ماعتقدش إنه يكون مقبول فى بلدنا.

بورسعيد أخطر المدن الثلاثة، إذ إنها لم تتأثر بوجودها الجغرافى إطلاقا وأى واحد من حضراتكم يروح هنا يجد إنها مدينة فى وقت السلم تماما. خطورتها موجودة فى إنها منعزلة، تنظيم الدفاع عنها وبورفؤاد ليس مستقرا كما هو موجود فى باقى الخط الدفاعى من القنطرة الى السويس، يستلزم الأمر الضرورى فى إخلاء مدينة بورسعيد. الإحراج موجود فى الاتصال الجنوبى غير موجود الاتصال الغربى الى دمياط غير موجود؛ فمن هنا ينشأ ضرورة استكمال الطريق ٥٧ كيلو بين بورسعيد وبين دمياط. المشكل واقف على كما قالت المؤسسة: ٣٠٠ ألف جنيه، اتصرف ١٣٠ ألف اتعمل بيهم ٩ كيلو وفاضل ٣٠٠ ألف جنيه عند السيد صدقى سليمان.

موضوع أخير فى نقل الزيتية، اقتراح وزارة الصناعة وموجود دراسته حاليا دلوقتى ولسه ماانتهتش من ناحية إمكانية نجاح النقل!

فيه موضوع تانى كانت الدولة ابتدت فيه من قبل يونيه ٦٧ سيادتك متذكره، وهو توزيع الوقود على الجمهورية العربية المتحدة:

النهارده ٨٠٪ من سعة التانكات فى الزيتية موجود، أنا أقصد إيه؟ لو هناك أى وسيلة لو نملا صفايح ونحطها فى حفر زى ما الجيش بيعمل بأسلوب كويس للانتشار؛ لو عندنا ذخيرة كبيرة والذخيرة محطوطة فى حتة واحدة وبتتضرب بتروح كلها، لو نشرناها حتى لو كان الانتشار غير مثالى فبيحقق مبدأ الأمن.

أى تانك فى الجمهورية بنملاه، أى فلوس زيادة فى إن احنا ننشر تانكات زيارة فرعية ممكن المستهلك لو ياخد أضعاف أضعاف احتياجاته بس متوزعة على الجمهورية يبقى أفضل؛ دى برضه ناحية خطيرة جدا، وأعتقد إن الخطة كانت بدأت ولكن مكناش توسعنا فيها أو حققناها زى السنة اللى فاتت.

موضوع من الناحية الإعلامية، لو فيه نية فى إن احنا هنتماسك بموقفنا الحالى ونبتدى ناخد خطوات إيجابية؛ يعنى معناها احتمالات الدخول فى اشتباكات مع العدو محتملة. هو هييجى يعمل حاجة النهارده علشان يرفع الروح المعنوية بتاعة شعبه وعشان يعطى الثقة ثانى مرة فى جنوده؛ ده هدفه اليوم كده عايز يعمل خبطة سريعة ينجح فيها ١٠٠٪ بدون خسائر من ناحيته، ويعلن بأنى عملت حاجة يعوض الشئ اللى حصل فى الاشتباك اللى فات. بيحتاج هذا الى استعداد كامل من قواتنا المسلحة بصفة دائمة، بييجى هذا الاستعداد على حساب التدريب.. الاثنين متعارضين مع بعضهم.

فيه فكرة عندى إذا سيادتك يعنى تهديد آخر مش تهديد آخر أو تحذير برضه إنسانى، إذا اتضربت المدن المصرية الآهلة بالسكان واللى هى مدن مفتوحة من وجهة نظر القوات المسلحة.

عبد الناصر: لا.. هو بيتكلم عن السويس لأن المدفعية موجودة فى السويس تملى هم يقولوا..

ف. فوزى: والله يافندم لما تمسك الحدود بتاعة حى الأربعين وهى الحتة الغلبانة اللى بيوتها ماهياش نافعة؛ ولذلك أول إمبارح جاب ٣٠ صاروخ ٢١٦ اللى معمول محلى لسه ماركبلوش الزعانف بتاعته، حاطهم أول إمبارح بالليل علشان برضه قاصد تكثيف كمية النيران أكثر.

عبد الناصر: دا أرض/أرض ؟

ف. فوزى: أرض/أرض يعنى برضه قاصد قتل المدنيين.

عبد الناصر: ماهو عمل كده فى الأردن أيضا.

ف. فوزى: الحتة دى بتوجع فى الشعب وتعمل عدم ثقة وحاجة زى كده، لو جه النهارده بطيران وقدرت فى المطار هيضرب الـ runway، لكن مش هيقدر يضرب الطيارات. هايخش على الناحية الاقتصادية، مقدرش يضرب الزيتية؛ علشان عرف إننا اشتغلنا فى إيلات لو عنده استعداد الشغل فى إيلات تانى يضرب الزيتية، فكل حاجة بقت معروفة بقينا محللين مايته تماما، كانت قدامه النوبة اللى فاتت يوم ٨ بمنتهى السهولة بس بقى يعمل حسابه. قدامه الناحية بتاعة الأهالى، لسه هى اللى قائمة دلوقتى لو كان الإعلان بيتم مدن مفتوحة ونخش فى سياسة اللى سيادتك سميتها التصاعد.

عبد الناصر: يعنى إحنا بنمشى فى التصاعد الى حد، يعنى ما إحنا على أكتوبر هيكون وضعنا أحسن من دلوقتى هيكون الطيارين الجداد جم وهكذا، وبعدين على يناير هيكون وضعنا أحسن يعنى هيكون الطيارين الجداد جم. يعنى دلوقتى كل الحاجات الى طلبتها فى الاتحاد السوفيتى وافقوا عليها، أكثر من هذا إحنا كنا مختلفين معاهم بالنسبة للطيران وكنا بنشتكى بالنسبة للطيارات، فهم عملوا طيارة مخصوصة وبدأوا إنتاجها لينا بناء على طلباتنا فيها.. جميع الطلبات. وأنا فى تسخالطوبو بعتوا لى المصمم والـ test pilot، وقالوا لى: إن الطيارة تم صنعها وهيسلمونا منها على طول مش مصنع الطيارات بتاعنا! وفيها الحقيقة، كنا بنشتكى من المسافة فيها المسافة الطويلة والتسليح. الحقيقة الناس عملوا فيها كل حاجة.. كل الحاجات اللى طلبتها لما رحت هناك وافقوا عليها.

ف. فوزى: أيوه يافندم.. نيتهم من ناحية الشعور إن التخطيط والتسليح ماشى.

عبد الناصر: أنا قعدت أتكلم معاهم، قعدوا يتكلموا عن الناحية السلمية.. الناحية السلمية، وأنا قعدت أناقشهم مناقشات طويلة وأفند كل الموضوع، وقعدنا ساعات فى هذا لغاية ماجم هم الآخر باين من الناحية السلمية مفيش فائدة فيها إذاً نتكلم فى موضوع الحرب. فأنا ماطلبتش قلت لهم: إنتو فاهمين قواتنا وقوات اسرائيل والناس عندكم هنا قولوا لنا إنتم تقرروا إيه اللى احنا عايزينه، إيه اللى احنا هناخده، ولكن أنا مش جاى أطلب ولا ١٠ دبابات ولا ٦ طيارات وكلام بهذا الشكل!

وبعدين قعدوا بحثوا هم وبتاع، وقالوا: إنهم موافقين على حاجات ماخدتهاش الدول الشيوعية! وافقوا إنهم يدونا حاجات بالنسبة للدفاع الجوى وبالنسبة للدفاع الأرضى، وبالنسبة للتسليح وبالنسبة للتراكتورز بالنسبة لكل الحاجات اللى احنا طلبناها حتى خراطيم البنزين من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية.. مش كده؟

ف. فوزى: أيوه يافندم. كنائن بترول هنقلبها إحنا مياه.

عبد الناصر: والعملية عملية صعبة يعنى عملية إن احنا نروح الشرق دلوقتى عايزة تأهيل كبير وعايزة لسه تجهير كبير، وإحنا زودنا فى قواتنا المسلحة الحقيقة عن الأول زائد على الجنب كده. لسه برضه عايزين نبحث ما يمكننا من استمرار المعركة معركة طويلة الأجل؛ بحيث إن اليهود مايطبقوش معانا المبادئ الى طبقوها معانا باستمرار.

وبرضه أما كنا فى الاتحاد السوفيتى، اتكلمنا فى هذا الموضوع وهم مستعدين يدونا التسليح لمليون بالنسبة لهذا الكلام.

وهى دى الحقيقة لأن اللى باين النهارده من كلام أمريكا وكلام جونسون وكلام نيكسون وكلام هامفرى، إن اسرائيل هيكون عندها التفوق باستمرار. الحقيقة هذا الكلام قيل لى من ٣ سنين قبل العدوان وأنا مأخذتوش مأخذ الجد، أما جاء راونترى اللى هو سفيرهم وكان وكيل وزارة الخارجية، وقال لى: إن اسرائيل هيبقى لها التفوق باستمرار؛ أنا لم أتصور الحقيقة العملية لكن باين النهارده إن اسرائيل هيكون لها التفوق باستمرار.

إذاً الناحية الوحيدة اللى احنا هنتفوق فيها على اسرائيل هى الناحية البشرية. ليه النهارده مثلا أمريكا مبتهاجمش الصين علما أن أمريكا متقدمة وكذا؟ أو ليه أمريكا تعبانة فى فيتنام؟ برضه ماشيين على الحاجة اللى التانيين مايقدروش يضربوهم. لكن هو ممكن يتفوق على فى الطيارات والدبابات، والحقيقة إحنا لازم نفكر هنتفوق عليه فى إيه؟ وهى الناحية البشرية ودا اللى يضمن المعركة الطويلة الأجل، ولكن إذا دخلنا معركة خاطفة ممكن يضربنا فيها يعنى هو مرن عساكره وضباطه يشتغلوا ٧٢ ساعة باستمرار.. ٣ أيام ماينامش على أساس يخلص على اللى قدامه! وعملوا كده معانا فى يونيه؛ ٣ أيام بيقاتل ٣ أيام مابينامش ولابيجيلوش أكل بيشتغل على الـ hard fshion والعمليات دى.

فدى الحقيقة كلها لسه برضه ميعاد المعركة ماتحددش، ولكن إحنا النهارده وصلنا الى حد يعنى إحنا قلنا إحنا الأول الدفاع ثم الردع بعد كده، وفوزى مدخل فى الفترة اللى فاتت ناس من عنده فى كل سينا. يعنى دلوقتى هو راشق لهم سينا كلها ألغام وكل يوم هيقعوا فى لغم والألغام موجودة فى كل حتة. طبعا أما يقع فى لغم معنى هذا إن احنا

اللى حاطينه لا فدائيين ولا غيره إذاً لأنه العملية الأولى قدم عليها شكوى عملية العربية؛ لأن أهمية الموضوع هنا هتبقى الحقيقة كبيرة معناه إن مصر ابتدت تتحرك، فهيبقى زى مافوزى قال: دفاع نشط.

برضه عملية إنهم يخطفوا واحد من هناك ويجيبوه عملية برضه كبيرة، والعمليات دى بتتعمل لأول مرة فهم مش هايسيبوها تمشى عملية سهلة.

الحقيقة الكلام اللى قاله الفريق فوزى عملية القنال دى لازم هنفضيها فى يوم ما والزيتية والكلام اللى هناك ده لازم هيطربق فى يوم ما؛ لأن حتى لما تبتدى المعركة هم هيطربقوا.

فمن الواجب إن احنا نخلى العملية دى، حتى أنا كنت باكلم الدكتور عزيز النهارده على أساس بحث عملية إخلاء.. نقل البترول من السويس ونحسب أد إيه والتكاليف إيه لأنها عملية لا بد منها.

ف. فوزى: إحنا فكرنا فى النقطة دى كتير جدا يافندم، ١٩ قائد مارضيتش أسيبهم إلا لما ندرس الموضوع كويس، كان فيه حلول أخرى.. فى إنى أكبر منطقة الحرام فى الجانب الشرقى علشان أحمى الـ ٣ مدن.

عبد الناصر: لا ماوافقش هو..

ف. فوزى: إذا عملت كده لقيت نفسى هخش فى المعركة على طول فمانفعتش، وهوا له لغاية ١٢ – ١٥ كم مرمى المدفعية وبلاقيه يبعد أكتر، كل ما يبعد أكتر مدى المدفعية بيصيب عميانى يعنى الضرب مش ضرب تدميرى زى ما هو ضرب استعراضى.

عبد الناصر: آه.. طبعا ما هو عمل كده فى الأردن، مسك منطقة الأغوار فى الأردن فضل يضرب فيها لغاية ماطفش الناس كلها. بعدين ابتدا يضرب إربيد وسلط والمناطق دى عايز خسائر مدنيين. وإحنا الحقيقة هو الحل الوحيد لهذا يمكن إن احنا يكون عندنا صاروخ يضرب المدنيين اللى عنده لأن هو الصاروخ يعتبر فى هذا مدفعية، ولكن هو من الواجب إخلاء العملية.

ثم من الناحية الثانية فى الفترة اللى قدامنا، لأن أنا كنت قارى تصريح لديان أخيرا بيقول: إنه غلط غلطة فى الحرب أنه ماستولاش على بورسعيد! وهو طبعا يقصد بورسعيد وبورفؤاد. طبعا إحنا لا يمكن إن احنا نمكنه لا من بورفؤاد ولا من بورسعيد، ولكن مع إخلاء الـ ٣ مدن وعملية البترول بنشوفها لازم الحقيقة الدفاع المدنى فى البلد كلها لأنه ممكن يضرب أى بلد.. يضرب طنطا مثلا. ولازم يكون عندنا plan كاملة للدفاع المدنى.

وهم قبل الحرب أنا شفت صور وأفلام كانوا بيحفروا فى تل أبيب خنادق؛ لأن الحرب إذا طالت يعنى إذا ماخلصتش فى ٥ أيام هتتطور الى إن هيضرب المدن ودا هيضرب المدن وده هيضرب المنشآت وكل واحد هيحاول يعجز التانى.

فلابد الحقيقة من ناحية الدفاع المدنى والناس المسئولين عن هذا وكل هذه العمليات نجهزها؛ لأن حتى بصرف النظر عن اللى حصل الأسبوع اللى فات ده، يعنى عملية الحل السلمى.. مفيش حل سلمى أبدا يعنى لازم الحرب.. لا مفر من هذا.

ف. فوزى: موضوع القوات الجوية يافندم حساسة لاحسن الإخوان يفتكروا إن المسألة قربت!

عبد الناصر: نعم؟

ف. فوزى: موضوع القوات الجوية، إن لم نصل الى تطور فى العدد والقدرة هتبقى المسألة غير متوازنة، يالوحدنا أو فيه موقف تانى مع الدول العربية، نخش ماتش آه.

عبد الناصر: والله أنا ماعنديش ثقة إنت عارف رأيى فى موضوع الدول العربية.

ف. فوزى: صحيح، يعنى النشاط بينا وبينهم وحصل اجتماع رؤساء الأركان، وانتهت الى الناحية التشجيعية فقط فى قيام القيادة الشرقية، ولسة هييجى يعرض القرار بتاعه أصدق له عليه على أساس ١٠/١ تبدأ فاعلية هذا الموضوع، ومكانش فيه التيارات السياسية اللى واقعة بين دمشق وبغداد وبين دمشق وعمان لها تأثير على الترابيزة وهم قاعدين.

الموضوع التانى: لو الحرص من بعض المختصين فى إن محدش يتكلم فى حاجة غير بتاعته؛ حصل أول إمبارح بالنسبة لمحافظ السويس مع الصحفيين الأجانب.

عبد الناصر: قال: إن احنا التقطنا إشارة!

ف. فوزى: أيوه يافندم.. أنا كنت مديله إنذار قبل المعركة بـ ٥٠ دقيقة، وطفينا الشعلة فى الزيتية والناس نزلت الخنادق.

سليمان: هو يعنى ماتصورش مناقشة الموضوع هتبقى ممكنة فى الـ ٥ دقائق اللى فاضلين يعنى!

عبد الناصر: لا.. ممكن نمد تانى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

سليمان: هو فيه سؤالين مهمين.. يعنى ليه اسرائيل عملت الضجة الكبيرة على الـ ٣ اللى قتلوا ٢ قتلوا وواحد.. يعنى مؤكد دى وراءها ما وراءها؛ لأن اسرائيل مابتتحركش إلا لسبب، وأتصور إنها تقصد من هذا إنها تضغط على الحكومة الأمريكية إنها تديها أسلحة أخرى إضافية. وأظن اللى اتقال النهارده بأن فيه ٣٠٠ مليون دولار اعتمدوا لقروض عسكرية، منهم على الأقل ٢٥٠ هتاخدهم اسرائيل من الـ ٣٠٠ ده على أساس..

عبد الناصر: ٢٩٠.

سليمان: ٢٩٠ أيوه.. فإذاً يعنى هدفها كان هو الحصول على الطيارات الفانتوم وماتصورش إن هيتأخر الوقت اللى هياخدوا فيه الطيارات.

عبد الناصر: على فكرة الـ ٢١ بتضرب الفانتوم فى فيتنام، يعنى باستمرار ٢١ ضاربة الفانتوم.

ف. فوزى: بتضرب أيوه.

سليمان: وده يعنى يقودنا الى ما هو الوقت المناسب للتصعيد أو زى ما سماها الأخ فوزى الدفاع النشط أو الدفاع الوقائى؟ ودى يعنى يوسف تكوا ماسابهاش.. بيرددها فى مجلس الأمن ٢٠مرة يمكن؛ على أساس إن الدفاع الوقائى والدفاع النشط دى مرحلة جديدة بتخش فيها مصر نتيجة للتطور اللى حصل فى التسليح بتاعها.

عشان عملية التصعيد دى عملية تراكمية، لابد إننا نكون جاهزين بإن العملية هتتصعد شوية بشوية. ماتصورش أنا عملية التصعيد هتبقى القناة بينا، وإلا هنتحمل إحنا كل الخسائر وهم مش هيتحملوا أى خسارة.

إذاً عملية التصعيد لابد إنها تكون مرتبطة بعمليات أرضية فى الجهة الشرقية، وخصوصا زى ما الأخ فوزى اتكلم وقال: إن احنا من ناحية الطيران إن هو هيبقى الأداة الرئيسية للتصعيد وقطعا لازال يحتاج لبعض الوقت. فيعنى أنا متصور إن علينا أن نختار الوقت المناسب للتصعيد، وإن عملية التصعيد تبقى مرحلة هانخش فيها فى عمليات نشطة – زى ما قال الأخ فوزى – وإلا الخسائر بتاعتنا هتبقى نسبيا عالية جدا لأن هو قدامه أهداف وإحنا قدامنا أهداف لا قيمة لها!

ف. فوزى: حاليا مفيش قدامى حلول، يعنى النهارده بدأنا دوريات مش هنبطل، استطلاع مش هنبطل، الوقفة دلوقتى تعتبر وحشة وكل قوتين قصاد بعضهم فى الدفاع يشتغلوا.

سليمان: أصل مالوش قوة قدامك، يعنى القوة الرئيسية بتاعته فى مكان آخر ماتطلوش إنت إلا بالطيارات، إنما القوات اللى قدامك دى قوات رمزية.

ف. فوزى: تمام.

سليمان: فهو مش هيخسر. أنا يعنى مابتكلمش على عمليات الضرب الكثيف اللى حصلت فى الـ ٤ ساعات مابتكلمش عنها من الناحية الاقتصادية إحنا كسبنا إيه وخسرنا إيه؛ لأنه لا شك إن فيه عامل إنسانى يقوى الروح المعنوية بتاع ناس قاعدين بقالهم ١٤ شهر فى الخنادق ومتحفزين يعملوا حاجة، إنما دى عملية أنا بافصلها وبقول: علينا باستمرار إننا نحسب المكسب والخسارة.

وبعدين علينا أيضا إننا لما نصعد العملية نبقى مستعدين لقبول كافة النتائج المترتبة عليها فى منطقة القنال أو فى غيرها؛ يعنى هل الوقت مناسب إننا النهارده نهجر أهالى ٣ مدن؟ يوم ما نكون جاهزين عشان نخش فى عمليات من عمليات فى شرق القنال يبقى التهجير ضرورة، إنما هل نهجرهم من النهارده وقد تبدأ العمليات الجدية دية بعد ٦ أشهر أو بعد سنة؟! ده السؤال اللى علينا إننا نجاوب عليه باستمرار، ونشوف عملية التصعيد تكون بحذر بحيث إننا مانعانيش خسائر كبيرة اقتصادية وفى المدنيين.

ف. فوزى: بكره الصبح هو هيرد.. أنا هاسكت؟! العملية مهياش السيطرة عليها والسكون، زمانها فات! أنا مبتحداش لكن بقى فيه شئ إجبارى نتيجة خطين متعادين موجدين قدام بعضهم، وبعدين أنا مفترض إن السويس أخليت هى والإسماعيلية، بورسعيد هى اللى متأخرة.

جمعة: هو يافندم بالنسبة للدفاع المدنى، إحنا عندنا نقص شديد فى المخابئ والملاجئ الحقيقة، والموقف أنا قدمت خطتى للفريق فوزى، والعملية بتحتاج الى تعاون من السيد وزير الإسكان، وطبعا هنحتاج الى تعبئة شعبية فى أى مشروع من التدريب العسكرى المقترح على أساس إننا نعمل حفر. ولو أن الشعب بتاعنا لا يؤمن بالحفر زى إيمانه بالملاجئ المغطاة، لكن لابد إن احنا نوفر نسبة معينة تقوم بها شركات الإسكان، واعتمادات مالية ونبدأ بها فورا، ثم نكمل هذا بواسطة الشعب سواء الاتحاد الاشتراكى أو أى منظمات أخرى عشان نوجد الحفر العادية. لكن الموقف الحالى الحقيقة يعنى بالنسبة للخنادق بالذات؛ بقية المعدات أنا استكملت فيها السنة اللى فاتت كتير قوى من ناحية الإنقاذ والحرائق والحاجات دى كلها، استكملت فيها جزء كبير. فأنا رجائى لو أمكن باستكمال خطة بتكمل وبترسل للفريق فوزى؛ لأن هى دى هتبقى خطة للدولة كلها وبنقدر نأخد فيها قرار سريع.

النقطة الثانية: عملية إخلاء المدن الثلاثة، الحقيقة ده كان قرار لابد من إعداد دراسة كاملة؛ لأن مشاكل المهاجرين فى الفترة الى فاتت كانت صعبة جدا، وجم دخلوا فى القاهرة واحتلوا الشقق بالقوة وخرجناهم وجيبنا لهم شقق تانية. ولكن إذا كنا هنكمل السويس، المفروض بعد التهجير يبقى فيها ٤٠ ألف دول هنخليهم أو هنخلى عدد كبير منهم، وكذلك الإسماعيلية وكذلك بورسعيد؛ يبقى لابد إن احنا بنجهز الأماكن اللى هم هيتنقلوا إليها، ولابد بتشكل لجنة لدراسة هذا الموقف.

صالح: اللى انزعج منه فى الحكاية دى بعد إخلاء السويس ميناء السويس، لأن هى الميناء الى فاضلة لنا على البحر الأحمر، وبنصدر كميات كبيرة من الأسمنت ومن السماد والأرز وبييجى لنا بعض حاجات منها، ومعندناش ميناء بديل أبدا.

عبد الناصر: هو يعنى مش المقصود بالإخلاء ١٠٠٪.

صالح: يعنى هنسيب قوة كافية، وبعدين فيه سفن هتخاف إنها تيجى لنا.. سفن كتير، وبعدين برضه أرجوا إننا نحطها فى الاعتبار.

رفعت: أنا بقول: إن موضوع الإخلاء هيسبب إرباكات كبيرة خصوصا فى الأهالى اللى هينزلوا، وبعدين العملية هو ممكن إذا حتى أخليت منطقة القنال يركز على المدن الداخلية زى سيادتك ما قلت.

عبد الناصر: بالطيران يعنى.

رفعت: بالطيران.. طنطا، الزقازيق، بنها ممكن.

عبد الناصر: لا.. ده وضع تانى.

رفعت: هتنشأ مشكلة أكبر يعنى تقديرى.

عبد الناصر: لا.. ما أنا برضه إذا ضربنى بالطيران ما أنا هضربه بالطيران، بس دى حاجة تانية.

رفعت: ناحية إيجابية أكتر يعنى إن احنا ندرب الأهالى نفسهم، الأهالى اللى قاعدين فى الخط – زى الفريق فوزى ما بيقول – العساكر مدربة طب مادرب الأهالى هناك أيضا.

ف. فوزى: فى حالة وجود خسائر.

عبد الناصر: يعنى هو بيعمل إيه؟ بيضرب وبعدين بيسكت الناس بتطلع بتشوف ولادها، بعد ما تطلع الناس يروح ضارب تانى يموت ٤٠ – ٥٠! هو عايز يضربنا فى الحقيقة حتى توجعنا.

صدقى: ده يافندم الحقيقة المبدأ نفسه بتاع التصعيد هو يناقش، أنا شايف إن عملية التصعيد من الناحية العسكرية أكتر من الناحية المعنوية الداخلية. هو التركيز كان فى الفترة اللى فاتت خلال شهور الصيف على الجبهة الداخلية، يمكن سيادتك فتحت الموضوع أول الجلسة لكن مادخلناش فيها بالصورة اللى يجب إن احنا نتكلم فيها.. ما هو وضع الجبهة الداخلية بعد خطة الإشاعات؟ فبقى التركيز كله موجه الى الجبهة الداخلية.

يمكن أول عملية كبيرة بتدى الثقة والانتعاش لأفراد الشعب العملية اللى اتعملت، وأنا ما أعلمه برضه حتى برغم الخسائر إن أهالى منطقة القناة كانوا فى غاية السعادة؛ لأنهم شافوا القوات المصرية فى العملية اللى اتعملت. الحقيقة عملية التصعيد أصبحت عملية ضرورية مش بس الناحية العسكرية – وطبعا الناحية العسكرية الفريق أول فوزى هو اللى يقررها – لكن أنا بتكلم من ناحية دعم الجبهة الداخلية وخصوصا إنه حصل خلل فى الجبهة الداخلية.

والحقيقة الموقف السياسى هنا، هو واضح إن أمريكا أصبحت معادية بصورة لا رجوع فيها وبوضوح ومبتخبيش، وواضح إنها هتفضل وراء اسرائيل. مازال بين أفراد الشعب عملاء ومنتشرين، والحقيقة إن العملاء دول نشطوا جدا فى الفترة اللى فاتت حتى فيما بين الطلبة. الطلبة كان من بينهم بعض أولاد العملاء، أنا كنت باسمع من ابنى كان بيقول لى كلام بعدين بلاقيه بيقول: لما اسرائيل تبقى قوية بالشكل ده هنقدر نضرب إمتى؟! الحقيقة الموقف دا عايز حسم وسيادتك يمكن أشرت اليه لأول مرة وبوضوح فى المؤتمر القومى.. مين عدونا ومين معانا والمسائل دى.

أنا شايف إن فيه نشاط كبير جدا من بين هؤلاء فى التشكيك فى قدرة بلدنا على أنها تصل الى نتيجة؛ التشكيك فى اقتصادنا، التشكيك فى الناحية العسكرية. وبعدين الكلام بدأ ينتشر وبينعكس على الناس.. الناس اللى هم عامة الشعب عايزين توضيح؛ يعنى أنا كنت فى مؤتمر للعمال باحس إنهم كانوا بيرتاحوا لما بيحسوا إننا قادرين على إن احنا نعمل عملية.

أنا بخاف إن احنا نخش فى المؤتمر من غير ما نكون مستعدين وجاهزين، والحقيقة لربط هذا الموضوع أنا أرى إن عملية التصعيد أيضا الفترة اللى فاتت العمال كان شعورهم طيب، لكن كان فيه عمليات فى كفر الدوار والإسكندرية ويمكن فيه محاولة لربط عملية العمال بالطلبة.

أنا أرى إن كانت ممكنة عسكريا أصبحت لا مفر منها.

الحقيقة الصورة أنا عايز أذكرها وأنا بخاف على عملية دخول المدارس؛ كل الناس منتظرة إن الطلبة فى أكتوبر هيعملوا حاجة هناك من نشر هذا الكلام بينهم!

بالنسبة لموضوع الزيتية وهى غير شغالة مايجيش منها ضرر؛ لأن هو الضرر اللى بييجى لما يكون فيها بترول.

طبعا هو نقل الزيتية ذو شقين..

الشق الأول: إنه الفترة اللى هيتنقل فيها يبقى هنخسر التشغيل ومعناه هاستورد منتجات.

النقطة الثانية: العامل الزمنى هياخد وقت يعنى سنتين أو ثلاثة.

عبد الناصر: سنتين أو ثلاثة؟!

صدقى: آه.. هيتفكك الأول وبعدين ننقله.

النقطة الأخيرة والمهمة جدا: المستودعات، لأن طاقة التخزين عندنا زى ماقال الفريق أول فوزى؛ لأن لازم هنخلى الزيتية من البترول يبقى ماعندناش مستودعات علشان نخزن فيها؛ فيبقى لازم نعمل مستودعات جديدة.

أنا حبيت بس أدى الصورة السريعة دى، وبارجع أكرر تانى إن فيه بلبلة بين أفراد الشعب وهناك عناصر مندسة وتشكك فى كل حاجة. بعد رجوع سيادتك من الاتحاد السوفيتى وروحت إسكندرية يومين، كان فيه هجوم أو تشكيك فى الاتحاد السوفيتى إنه هل هيدينا أسلحة أو مش هيدينا؟! واتقال إن سيادتك روحت وطلبت واتقال مفيش! أنا شايف إن احنا لازم نرد على هذا الكلام.

عبد الناصر: الساعة قربت على ٩! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

غانم: هو فيما يتعلق بعملية التصعيد، الواقع إنها أحدثت أثر معنوى كبير جدا وحسن للغاية سواء فى الجمهورية كلها أو فى منطقة القنال نفسها. هو أثار الفريق أول فوزى موضوع التهجير تهجير سكان منطقة القنال، أنا لاحظت لما شفت منطقة القنال وقدامى البيانات إن فعلا حصل فيه فرق كبير بين اللى حصل فى السويس وبين اللى حصل فى الإسماعيلية. الإسماعيلية انضربت كتير جدا وضرب مستمر، إنما عدد الإصابات فيها

محدود جدا ٢ ماتوا فى كل منطقة الإسماعيلية والقرى المحيطة بها ٢ بس و٩ اتعوروا ويمكن ٣ إصابات خفيفة و٦ عملوا عمليات وخرجوا رغم إن كان برضه الضرب كتير ومستمر؛ وكان السبب فى ذلك إن خذوا إنذار مبكر ونزلوا فعلا أغلبهم فى المخابئ.

وبالتالى ممكن إن الناس اللى موجودين فى مدن القنال إذا كان عندهم مخابئ كويسة وإذا كان بيبقوا عندهم فترة إنذار كافية، يقدروا يصمدوا لهجوم مدفعية قوى. يمكن سيادتك لو بتشوف الإسماعيلية ده بيت بيت مضروب وشارع شارع فيه آثار المعركة، إنما الخسائر أكنها مش موجودة تقريبا!

لما نقول المعركة الطويلة دى اللى استمرت ٤ ساعات فيها ٢ قتلى و٩ جرحى وتقريبا خرجوا من المستشفيات ونقارنهم بالسويس؛ السويس فيها ١٧ قتيل وفيها ٨٥ جريح طبعا يمكن الجرحى أغلبهم إصابات بسيطة فيما عدا ٢٧ واحد، ليه؟ لأن السويس ماخدتش الإنذار الكافى يعنى فترة الإنذار كانت أقل بالنسبة للإسماعيلية. الإسماعيلية بدأت الناس ينزلوا للمخابئ ويختبئوا لما بدأ الضرب فى السويس، السويس كان عندهم فترة أقل من ساعة، وكمان أهالى السويس يعنى خدوا المسألة ببساطة وبعضهم كان بيتفرج على الضرب أو بيتمشى وعيال بتجرى فى الشوارع؛ فأغلب المصابين كانوا مهملين فى إجراءات الدفاع المدنى.

فإذا كنا بنتكلم على التهجير، هل ممكن إنه يكون تهجير جزئى زى الموجود فى الإسماعيلية مع إعداد كامل للدفاع المدنى؟ وده الموضوع يثير اللى حصل فى البلاد الثانية وقت الحرب، يعنى يمكن كانت الحرب طويلة – أنا المعلومات العسكرية بتاعتى محدودة جدا – إنما اللى أعرفه إن فى لندن اشتعلت الحرب كلها ومكانش فيه تهجير.

عبد الناصر: هجروا الأولاد الى كندا اللى أنا فاكره يعنى حتى.

غانم: إنما مكانش فيه إخلاء يافندم.

عبد الناصر: لا.. كان فيه بيباتوا فى محطات المترو وكان فيه وقاية الحقيقة.

غانم: ماهو ده اللى بتكلم فيه.

عبد الناصر: كان عندهم المترو.

ف. فوزى: تصحيح بسيط يافندم.. إن السويس بتاخد ضرب مباشر والإسماعيلية بتاخد ضرب غير مباشر، الإثنين خدوا الإنذار قبلها بـ ٥٠ دقيقة. الضرب حسب الحظ لكن التانى بينشن فى السويس؛ يعنى الـ ٦ دبابات دمر منهم ٤، الـ ٦ ضربوا حوالى ٥ × ٦ بـ ٣٠ ضربة زى ما هو عايز.

عبد الناصر: السويس؟

مراد: يمكن بقول: إن بورسعيد يمكن اللى حماها الفترة الماضية كان فيه زيارات لأسطول الاتحاد السوفيتى لبورسعيد نفسها، هل فيه مانع أن يكون فيه زيارات ودية للأسطول السوفيتى لبورسعيد؟ إحنا مش محتاجين لأن نضرب من بورسعيد.

عبد الناصر: فيه أسطول أظن.

ف. فوزى: فيه يافندم.

مراد: الاتحاد السوفيتى زيارات ودية لأن هو ده اللى منع ضرب بورسعيد، يعنى يمكن إحنا النهارده بورسعيد فيها مشكلة إنما الإسماعيلية والسويس العدد الأكبر منها مهجر، لو قدرنا برضه نهجر الباقى شوية زيادة ممكن مش هنخلق مشكلة، وده يساعد فى العملية زى ما قال سيادة الفريق. إنما بورسعيد هى اللى هتخلق مشكلة لأن تقريبا محدش هجر منها إنما بعضهم تركها وعدد قليل، إنما يمكن كان وجود زيارة للأسطول السوفيتى لميناء بورسعيد منع بعض الهجوم عليها والاعتداء عليها؛ فلو استمرت هذه الزيارات الودية للأسطول يمكن ده يحول دون إخلاء مدينة بورسعيد.

ف. فوزى: ملهاش دخل.. انضربت قبل كده بالطيران والأسطول موجود! والمشكل بتاع بورسعيد هو عدم إخلائها بعد المعركة.. مفيش طرق يعنى.

أحمد: هل بالمناسبة دى أقدر أوقف المفاعل الذرى فى إنشاص كخطوة أمان؟

عبد الناصر: ينضرب يعنى؟

أحمد: ممكن كنوع من الاحتياط، بس أحب آخد تصريح يعنى.

ف. فوزى: مفيش داعى.

حجازى: أنا برضه عايز تكون فيه لجنة تتحدد فيها المبالغ المطلوبة، خصوصا وأن صندوق الطوارئ إتحدد فيه المبالغ ومفيش مانع نعيد النظر فيه.

عبد الناصر: بالنسبة للجنة الاقتصادية دا واضح يعنى.

حجازى: أنا دلوقتى بمشى فى حدود معينة، إنما ملاحظ يعنى جالى بأمر بـ ١٠٠ ألف جنيه.

عبد الناصر: منين؟

حجازى: والله هو جالى من السويس.

عبد الناصر: دا اعتماد اضافى؟

حجازى: ده مكانش موجود أصلا، فأنا صرفت ٢٥٪ مبدئيا.

الحاجة التانية: بتاع الـ ٢٠٪ الإعانة للموظفين، هى بتنطبق على القطاع المدنى، وبعض الشركات ابتدوا يوزعوهم يعنى وجود اللى مابيشتغلش طالب الـ ٢٠٪. دلوقتى حتى اللى بيشتغلوا عايزين يخلوا نفسهم من العمل؛ لأن مادام فيه احتمال حوالى ٢٣٪ يبقى مصلحتى أن أنا أقعد وآخذ ٢٠٪ أصلح من أنى أقعد أشتغل! فأنا جاتلى إحصائية من شركة سينا، أنا شايف إن لو مشينا فى الخط ده كل العمال بتوع المنطقة هيفضلوا إنهم يقعدوا وياخدوا الـ ٢٠٪!

الشافعى: يعنى بالنسبة لموظفى الحكومة وتطبيقه على بتوع وزارة التربية والتعليم اللى كانوا فى سيناء طبقنا مبدأ الـ ٢٠٪، وبعدين دول أعداد بسيطة أوى العمال اللى كانوا..

صدقى: لا اللى هو تهجير العائلات، يعنى ٢٠٪ جزء كبير منها اللى هو لمجابهة أعباء إضافية بيتحملها رب العائلة.

عبد الناصر: طب نؤجل هذا الموضوع لفرصة تانية، ونسمع للدكتور فوزى ولو ٥ دقائق.

د. فوزى: الواقع أى حاجة أقولها بعد الكلام اللى سيادتك قلته واللى الأخ محمد فوزى هيبقى زى الأكل اللى مافيهش ملح بالمرة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

د. فوزى: لأنه فى الواقع إن هو ده الموضوع، إحنا غلبنا الكلام بنتكلم إنما الكلام الحقيقى بقى هو اللى بيتقال، لو سمح لى بقى أخرج عن الموضوع اللى الإخوان بينتظروا إنى أتكلم فيه. هو أستمر فى حكاية التهجير من بورسعيد والسويس والإسماعيلية بإضافة صغيرة دى طبعا بتدور فى ذهن الجميع، وهى ناحية الإعلام بالنظر للجبهة الداخلية والجبهات الخارجية. واضح إنها عاوزة منتهى العناية، وإنها يعنى بالنسبة للجبهة الداخلية ماتبقاش مسألة ذعر ومش ضرورى أفصل يعنى.

عبد الناصر: بلاش نقول إن احنا قررنا إخلاء كذا وكذا، مانجيبش سيرة على هذا الموضوع.

د. فوزى: من الناحية الخارجية ننقى، إحنا الشكل اللى عايزين نتفق يعنى هل عايزين نشعر الخارج إن احنا مش خايفين ومنهزمين، أو نشعره إننا مصممين على أخذ مواقف تمكنا من إدارة معركة دفاعية بكل معنى الدفاع الكامل العصرى ولهذا نهجر الجماعة دول؟ أنا بس حبيت أعمل الإضافة دى – وإن أذنت لى سيادتك – المرة دى فى الجلسة بتاعت النهارده خير من الكلام السكوت!

عبد الناصر: لجنة الـ ١٠٠ عملتوا إيه ماشيين كويس ولاّ؟

د. فوزى: التقرير هيبقى يعنى كل الإخوان بتعاون كل الأخوة الوزراء والأخ شعراوى والإخوة الزملاء فى الاتحاد الاشتراكى، ونقدر نقول: كل شخص تعاون أجمل تعاون. والواقع نتيجة المجموعة دى من اللقاءات كان معناها عملى؛ إن مش نروح نعمل توعيه للناس إحنا وعينا نفسنا شوية، أنا بالنسبة لى وعيت نفسى كتير من اللى سمعناه من الناس خصوصا الناس اللى احنا بنقول عليهم مش مثقفين؛ لأن فى بعض الأحيان كنت أقول لزملائى فى اللجنة وإحنا قاعدين بنتكلم مثلا عن القرية، كإن احنا من المريخ! ما إحنا كلنا فلاحين فنسمع!

دى كانت سلسله من اللقاءات خصوصا بين حاجتين..

مجموعة هى خطاب سيادتك فى ٣٠ مارس ومن ورائه الميثاق ومن بعده الخطة بتاعة افتتاح المؤتمر.

ومن الناحية التانية: هذا التجمع الذهنى والعملى من كلام الناس فى المحافظات وفى القرى، وأعضاء اللجنة من فلاحين وعمال ومن ناس نص نص بين المثقف واللى مش مثقف؛ كان عبارة عن تمثيل طبيعى ومقنع، وتوصلنا فعلا الى الشعب بتاعنا وطريقة تفكيره ومشاعره.

ومن الناحية الموضوعية أظن يبقى ضياع وقت مش مجرد تكرار للتقرير، كل اللى موجود وهو بأقصى ما يمكن من الجمع بين الاختزال..

عبد الناصر: هو الجلسة بتاعة يوم السبت هيتقرى التقرير؟

د. فوزى: آه.. التقرير دا وزع، وأنا انغظت من الكفاءة اللى انطبع بيها التقرير قلت: طيب لما بنقدر نعمل ده واتعمل بسرعة مذهلة يبقى إن محمد فوزى إنه يعمل الشغل بالسرعة دى.. يبقى ميتخافش عليه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أمال يوم السبت هنعمل إيه؟ (ضحك)

أصوات: (ضحك)

د. فوزى: يوم السبت كان فيه فكره كالمعتاد هنبتدى بقراءة القرآن، الصبح تفضل ولاّ بعد الظهر تفضل؟

عبد الناصر: والله فى اليوم الأول أفضل يبقى بعد الظهر، ويبقى فيه إذاعة وتليفزيون يعنى بنذيع أول يوم وبعد كده يعنى نبتدى نشتغل الصبح، وآهو الصبح وبعد الظهر إذا دعى الأمر، يعنى ٧ كويس.

د. فوزى: كالمعتاد نبتدى بالقرآن وبعدين سيادتك تبتدى بالكلمة اللى تريد تقولها.

عبد الناصر: هقول كلمة إيه تانى ما خلاص! (ضحك)

د. فوزى: دا يؤيد حاجة ماكنتش عايز أقولها، كانوا عايزينى أتكلم قلت لهم: إحنا اتهلكنا كلام! ولازم نورى نموذج من المضى فى الأعمال. سيادتك تفتتح الجلسة بعد قراءة القران أمامكم جدول الأعمال، توافقوا عليه؟

عبد الناصر: إيه جدول الأعمال ده إنتم مجهزينه؟ (ضحك) أصل أنا ماشوفتش!

د. فوزى: أنواع التعبئة الاقتصادية والداخلية وكل الحاجات دى ٤ أو ٥ أقسام هى دى رؤوس الموضوعات الكبرى، وتحتها عناوين فرعيه ومعها مذكرات وتلخيصات. ومع كل ده بقى هيبقى مع سيادتك – ودى مش موزعة – الدراسات الكثيرة؛ كل ده موجود والتقرير سيادتك هياخد نص ساعة بالكتير.

عبد الناصر: هو ده اللى فى الأهرام النهارده؟

أصوات: أيوه.

عبد الناصر: أصل أنا ماقريتوش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

د. فوزى: وبعدين الحكاية ميسرة، أهم حاجة ردود سيادتك وتعليقاتك على الحاجات اللى هتتقال.

صوت: هل هتفتح مناقشة عامة؟

د. فوزى: نعم.. وبعدين التقرير فى أيدى الناس.

عبد الناصر: أنا كنت متصور حتى لو حد من لجنة الـ ١٠٠ ولو سكرتير اللجنة يعنى مش ضرورى التقرير يعنى ولو حتى مختصر، عمل لجنة الـ ١٠٠ ثم بعد هذا ننتقل الى الأعمال وبعدين نفتح المناقشة حسب جدول الأعمال.

د. فوزى: يعنى نعمل تلخيص.

سليمان: فيه مقدمة ملخصة التقرير.

عبد الناصر: أما أنا أبتدى بكلمة تانية مش معقول! يعنى أنا اتكلمت وانتهى الموضوع.

د. فوزى: البداية بالقرآن ثم يكفى الإجابة طبعا.

عبد الناصر: هو الحقيقة أكبر مشكلة هتقابلنا يمكن الواحد ابتدى يفكر فيها، اللجنة المركزية هتيجى إزاى؟ معرفش أنتم وصلتوا لرأى ولاّ لأ؟

د. فوزى: فيه اقتراح.

عبد الناصر: إيه هو الاقتراح؟

شقير: إن ٥٠٪ من الفلاحين والعمال، فيه المحافظات تمثل بنسبة فى المؤتمر وبترشيح المحافظات بتبعت الضعف وسيادتك تختار منهم النصف.

عبد الناصر: طيب ما هو دلوقتى لما نقول ٥٠٪ للعمال وللفلاحين وده ماشى، يبقى بعد كده اللجنة – نسيب العمال والفلاحين على جنب – هتبقى اللجنة المركزية بقت نص الـ ١٥٠ = ٧٥. فيه الوزراء والمحافظين الوزراء كام؟

سليمان: ٣٠.

عبد الناصر: ٣٠ والمحافظين ٢٥، أنا بتكلم يعنى هل هناخد الوزراء كلهم؟ لأنه إذا خدنا الوزراء كلهم وإذا خدنا حتى عدد من المحافظين، فمعنى كده إن احنا حجبنا الدنيا كلها يعنى نبقى بنقلب الدنيا كلها علينا.. الاتحاد الاشتراكى.

صوت: فيه أعضاء احتياطيين.

عبد الناصر: ٥٠.. لا.. معلش الاحتياطيين دول خليهم خارج الموضوع، بتكلم عن الأساسين دلوقتى؛ إذا خدنا ٣٠ وزراء وإذا خدنا من المحافظين ٢٥ يبقى الحقيقة قفلنا السكك على الدنيا كلها.

سليمان: إن التوصية الأساسية إن القيادة السياسية تختار ٥٠ ونعرضهم للاقتراع العام القائمة كلها، ده نقاش فى المؤتمر يعنى التوصية دى.

عبد الناصر: لا.. هم الناس مقتنعين يمكن بالتوصيات دى؟ لأن اللى أنا متصوره إذا سيبنا الناس يرشحوا نفسهم يبقى العملية تتحول لنقطة الحقيقة اللى هتدبح السياسة اللى أنا متصورها؛ اذا كنا هنحط الـ ١٥٠، إذا حطينا كل الوزراء وحتى نص المحافظين يبقى من عدد ٧٥ يبقى قلبنا الدنيا كلها.

حجازى: فيه اقتراح إن الأمناء بتوع المحافظات ينضموا للجنة المركزية من غير تصويت اللجنة المركزية.

عبد الناصر: ممكن فى اللجنة المركزية يتعمل أى اجتماع موسع حتى العلميين يحضروا فيه، لكن كل الكلام ده يعدى والمناقشات وفتح المناقشة العامة هيعدى، وكل دى مواضيع الواحد يقدر يعالجها. حتى زى الراجل اللى وقف لى فى مؤتمر القوى الشعبية اللى اتكلم عن المساواة يعنى الست تتجوز ٤ مساواة بين الرجل والمرأة وبتاع.. يعنى كلام رذل! وكل ده بيعدى، أنا الحقيقة كل الفترة اللى فاتت دى كلها باشتغل من إمبارح بس أول ما فكرت هتبقى اللجنة المركزية هى العقدة!

مراد: يافندم ١٥٠ يعنى ممكن ولاّ ندى فرصة يدخل ٢٠٠ وهم يختاروا منهم ١٥٠ من الموجود؛ دا هيدى الفرصة حتى أسماء كثيرة تبقى معروضة إذا كان هنزل ٢٠٠ ونعمل انتخاب على الـ ١٥٠ من ٢٠٠ مثلا.

شقير: هو الاقتراح ده له وجاهته ولكن له خطورته؛ لأن لو كان فيه تركيز فى المؤتمر على إسقاط الوزراء جميعا يبقى الشكل وحش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: من الأول عاوزكم تتكلموا فى المواضيع دى من الأول!

شقير: النقطه دى بالذات شغلانا؛ الشباب فى كل حتة روحناها المطالبة بدرس عدم اشتراك الوزراء والمحافظين فى اللجنة المركزية.

عبد الناصر: كده؟!

شقير: أيوه.. يعنى الموضوع ده هيحتاج إن سيادتك تشرحه للناس، إن مفيش فى العالم تنظيم سياسى القيادة الساسية مهماش أعضاء فى اللجنة المركزية أو القيادية بتاع التنظيم وندى الأمثلة.

مراد: الحجة اللى بيقولها، إن اللجنة المركزية دى هيئة رقابة على الجهاز التنفيذى فبيقولوا: إذا كان الجهاز التنفيذى ممثلا فى السادة الوزراء والسادة المحافظين هم اللى مسيطرين على اللجنة المركزية يبقى أين الرقابة؟! بالصدفة إمبارح فى ذكرى الأربعين للدكتور نبوى، كان قاعد جنبى أحد القادة العماليين فبيتكلم فى النقطة دى، قلت له: لأ.. المفروض لازم يبقى الوزراء ينبثقوا من التنظيم السياسى.

عبد الناصر: يعنى لو مدخلوش الوزراء يبقى بتفتحوا السكة لناس تانين، يعنى نعمل إيه؟ إذا قلنا الوزراء كلها ماتخشش والمحافظين كلها ماتخشش مين هيخش؟!

غانم: يعنى فى بداية المناقشات سيادتك حول موضوع تشكيل اللجنة المركزية كنت بدأت بإقتراح خاص إن الوزراء ينضموا للمؤتمر القومى. الواقع فى المحادثات اللى شفناها فى المؤتمرات، برضه كلام الطلاب بيثار موضوع دخول الوزراء اللجنة المركزية. وفى النقاش لابد أن يكون فيه تعاون بين اللجنة المركزية وبين الوزراء، ومش متصور إن الوزراء هيكونوا بعاد عن اللجنة المركزية، وده على أساس فكره استبعاد الوزراء مش لأنهم زعلانين منهم بالعكس، والناس اللى بنناقشهم علاقة مودة. الفكرة إن الناس عاوزة تاخد فرص إن دول ١٥٠ مقعد وعاوزين ياخدوا فرص.

هل ممكن نعيد الاقتراح الأصلى بتاع سيادتك، إن الـ ١٥٠ دول من أعضاء المؤتمر الوزراء أعضاء المؤتمر بينضموا بصورة أو بأخرى للجنة المركزية؟ يبقى حققنا الهدف.

عبد الناصر: ده مخالف طبعا لقانون الاتحاد إلا إذا إنضموا. أنا أفتكر إن فى يوغسلافيا كانوا عملوا عدم الجمع بين الوزارة واللجنة المركزية ياعبد السلام ولاّ إيه؟

عبد السلام بدوى: يعنى الوزير مايبقاش عضو اللجنة المركزية.

عبد الناصر: طيب عموما نفكر فى الموضوع ده وهنتكلم فيه فى خلال أسبوع.

وتصبحوا على خير بقى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)